

Al-Razi and Quranic Readings: A Study in Method and Resource

Lana Saeed Hamad Ali*, Dildar Ghafoor Hamad Amin

Department of Arabic Language, College of Languages, University of Salahuddin, Erbil, Iraq

* ana.hamadali@su.edu.krd

KEYWORDS: Grammatical Inference, Quranic Readings, Al-Razi Method, Resources, Mafatihul-Gheib.



Crossref doi

<https://doi.org/10.51345/v33i4.634.g297>

ABSTRACT:

This research seeks to clarify the method of Imam Al-Fakhr Al-Razi and his resources in grammatical inference with Quranic readings through his interpretation of the (Mafaatihul-Gheib) with presentation of Quranic evidence, the title of the search came to be tagged with (Al-Razi and the Qur'anic Readings: A Study in the Method and the Resource) Mainly in the process of theorizing and analysis, because of its importance in the Qur'anic readings; this interpretation is an encyclopedia that includes various types of issues of different sciences, The research also aims to clarify his attribution to the readings and his approach to it, and to discover his method of inferring the Qur'anic readings and its influence on its predecessors, Because in most of his inferences from the Qur'anic readings, he supported his idea with the opinions of other scientists. The research is consisting of an introduction, two demands, and a conclusion which contains the most important results. The first demand was entitled: Al-Razi's method in his grammatical inference with the Qur'anic readings. The conclusion dealt with the most important findings of the research, we can mention among them: The research has proven that the imam cared about the readings and employed them in his interpretation, especially his inference from the readings related to grammatical issues. Al-Razi was clearly influenced by his predecessors, but this did not affect him to be a transmitter only, but rather to have an outstanding personality that transmits, criticizes, and gives weight. For he did not care to which school the scholar he took belongs to, visual, Kufic or Baghdadi. He also did not pay attention to the creedal sect to which he belongs, whether it was an Ash'ari or a Mu'tazilite or otherwise.

الرازي والقراءات القرآنية دراسة في المنهج والمورد

م.م. لانه سعيد حمد علي*، أ.د. دلدار غفور حمد أمين

قسم اللغة العربية، كلية اللغات، جامعة صلاح الدين، أربيل، العراق

* lana.hamadali@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الاستدلال النحوي، القراءات القرآنية، منهج الرازي، موارد، مفاتيح الغيب.

<https://doi.org/10.51345/v33i4.634.g297>

ملخص البحث:

يسعى هذا البحث إلى بيان منهج الإمام الفخر الرازي وموارده في الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية من خلال تفسيره (مفاتيح الغيب) مع تقديم شواهد قرآنية، واتخذ البحث تفسير (مفاتيح الغيب) أساساً في عملية التنظير والتحليل، لما له من أهمية في القراءات القرآنية؛ لأن هذا التفسير يعد موسوعة تضم أنواعاً شتى من مسائل العلوم المختلفة. كما يهدف البحث إلى توضيح عزوه للقراءات ومنهجه فيه، واكتشاف منهجه في الاستدلال بالقراءات القرآنية وتأثره بسابقه؛ لأنه أقر في معظم استدلالاته بالقراءات القرآنية بآراء غيره من العلماء. والبحث قائم على مقدمة ومطلين وخاتمة حوت أهم النتائج، جاء المطلب الأول بعنوان: منهج الرازي في الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية، أما المطلب الثاني فتناول موارد الرازي في استدلاله النحوي بالقراءات القرآنية. وتناولت الخاتمة أهم ما توصل إليه البحث من النتائج، ونذكر منها: قد أثبت البحث أن الإمام اهتم بالقراءات ووظفها في تفسيره، وخاصة استدلاله بالقراءات المتعلقة بالمسائل النحوية. وتأثر الرازي بسابقه تأثراً واضحاً، إلا أن هذا لم يؤثر في أن يكون ناقلاً فحسب، بل ليُكوّن له شخصية علمية موسوعة ينقل وينقد ويرجّح؛ لأنه لم يكتسب بالمدرسة التي ينتمي إليها العالم الذي يأخذ عنه، سواء أكان بصرياً أم كوفيّاً أم بغدادياً. ولم يهتم أيضاً بالمذهب العقدي الذي ينتمي إليه، سواء أكان أشعريّاً أم معتزليّاً أم غيرهما.

المقدمة:

خالص الحمد وجزيله لله سبحانه وتعالى، منزّل القرآن في غاية الفصاحة والبيان، والصلاة والسلام على أفصح من نطق بالضاد، محمد (ﷺ) صلاة وسلاماً دائمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد.. فقد وقع اختيارنا على عنوان (الرازي والقراءات القرآنية دراسة في المنهج والمورد)، رغبة منا في دراسة موضوع يتلمس العلاقة الوثيقة بين النص القرآني وقراءاته. وقد اتخذنا تفسير (مفاتيح الغيب) أساساً في عملية التنظير والتحليل، لما لهذا التفسير من أهمية في القراءات؛ لأنّ الذي يقرأ مفاتيح الغيب تأخذه الدهشة حين يقف على هذا العدد الكثير من القراءات المتعددة حول تفسير الآيات القرآنية.

يتألف البحث من مطلبين وأهم النتائج: المطلب الأول بعنوان: الرازي والقراءات القرآنية المنهج، والمطلب الثاني بعنوان: الرازي والقراءات القرآنية المورد. وقد توصل البحث إلى أهم النتائج، من أهمها: قد أثبت البحث أن الإمام اهتم بالقراءات ووظيفتها في تفسيره، وخاصة استدلاله بالقراءات المتعلقة بالمسائل النحوية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات تطرقت إلى القراءات القرآنية عند الإمام فخر الدين الرازي، منها:

١- دراسة الباحث (سفيان موسى إبراهيم خليل) الموسومة بـ (القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، رسالة ماجستير، ٢٠٠٣م).

٢- دراسة الباحث (خالد فهد حسن مياس) الموسومة بـ (التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي في التفسير الكبير، أطروحة دكتوراه، ٢٠١٠م).

٣- دراسة الباحث (عبد الحي بن ذي الكفل) الموسومة بـ (منهج الإمام فخر الدين الرازي في توجيه القراءات من خلال تفسيره - سورتا الفاتحة والبقرة نموذجاً، رسالة ماجستير، ٢٠١٣م).

اتفقت الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو بيان منهج الرازي في توجيه القراءات من خلال تفسيره. وتختلف دراستنا عن دراسة الباحث سفيان في أن دراسته مقتصرة على منهجه في القراءات من حيث توجيه القراءات والاحتجاج لها، وموقفه من الطعن فيها وإبراز القيمة العلمية لإيراد القراءات في تفسيره بصورة عامة. وقد أشار إلى مصادره في القراءات بأسطر قليلة.

في حين ركز الباحث فهد على التوجيه (الصوتي والنحوي والصرفي والدلالي) في القراءات عند الإمام، ولم يتحدث الباحث عن مصادره في القراءات.

وأما دراسة الباحث عبد الحي فقريية من دراسة الباحث سفيان، ولكن تختلف عنها، في أن صاحبها أخذ عينتين أو شواهد من سورتي الفاتحة والبقرة، وتحدث عن مصادره في القراءات فقط في السورتين. ولكن دراستنا هذه ألفت الضوء على منهج الرازي في عزوه للقراءات القرآنية في المسائل النحوية والاستدلال بها. وتحدثنا عن مصادره بصورة تفصيلية، وبيننا مدى تأثر الرازي بسابقه.

المطلب الأول: منهج الرازي في الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية

للرازي في الاستدلال النحوي منهج خاص، وُصف بالغريب في الشكل والمضمون، ومنهجه من القراءات القرآنية بالاضطراب والتناقض^(١)، كما وُصف أيضاً بأنه هو المنهج الصحيح؛ لأن القراءات

القرآنية مؤيدة بلغات العرب، وأنها مقدمة على رواية العلماء العرب⁽²⁾. فيظهر منهجه في الاستشهاد بالقراءات القرآنية بتقوية قراءة، وتضعيف أخرى ورد قراءة ثالثة⁽³⁾. من الباحثين من ذكر طرائق عزو القراءات الصحيحة الواردة في اللفظ عند الرازي، وهي: الاكتفاء بنسبة القراءة إلى القراء السبعة، عدم الاكتفاء بنسبة القراءة للسبعة بل تجاوزهم للعشرة أو بعضهم، عزو القراءات الواردة في اللفظ للقراء بشكل دقيق وصحيح، عزوه للقراءات للقراء دون الرواة، عزو القراءات لرواة من غير الرواة العشرين المشهورين، عزو القراءات للمصاحف والأمصار واللغات، عزوه للقراءات مع وجود نسيان أو خطأ في ذلك، استقصاء المواضع المتعددة ذكره القراءات دون عزو لقارئها⁽⁴⁾، ويمكننا أن نوجز القول بأن الرازي قد اقتفى أثر الزمخشري في استدلاله بالقراءات القرآنية، منها:

١- عرض القراءة بالصفة دون العزو

أورد الرازي كالزمخشري القراءة بالصفة دون العزو بتوظيف بعض الألفاظ بصيغة المصدر والفعل المبني للمعلوم، منها: (قراءة بعضهم - قراءة من قرأ - ومنهم من قرأ ...) وحرى بنا التطرق إلى الشواهد على ذلك، منها قوله في قراءة (جَنَاتٍ) [آل عمران: ١٥]؛ إذ يقول: "وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (جَنَاتٍ) بِالْجَرِّ"⁽⁵⁾ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ خَيْرٍ"⁽⁶⁾. فلم يفصل القول في هذه القراءة فقد أشار إلى القراءة بالجر فقط، وهي قراءة شاذة.

كما يدخل في هذا الباب أيضاً قراءة (وَيَتُوبَ اللَّهُ) [الأحزاب: ٧٣] بالرفع؛ إذ قال: "لَمْ عَطَفَ الْمُشْرِكُ عَلَى الْمُنَافِقِ ؟ نَقُولُ: أَرَادَ تَفْضِيلَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُنَافِقِ فَجَعَلَهُ كَالْكَلَامِ الْمُسْتَأْنَفِ وَيَجِبُ هُنَاكَ ذِكْرُ الْفَاعِلِ فَقَالَ: (وَيَتُوبَ اللَّهُ) وَيَحَقِّقُ هَذَا قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ (وَيَتُوبُ اللَّهُ) بِالرَّفْعِ"⁽⁷⁾، وهي قراءة شاذة أيضاً.

ومثله ما جاء في قراءة (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالصَّابِرِينَ) [البقرة: ١٧٧]؛ فقال: "وَأَعْلَمَ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ قَرَأَ (وَالْمُؤْمِنِينَ)، (وَالصَّابِرِينَ) ومنهم من قرأ (وَالْمُؤْمِنُونَ)، (وَالصَّابِرُونَ)"⁽⁹⁾ "⁽¹⁰⁾. يبين الرفع والنصب في القراءة وهي من الشواذ.

وتنطوي وجهة النظر في هذه القراءات أن الرازي قد اعتمد هذه الطريقة في عرضه للقراءات الشاذة.

ومن جانب آخر وظّف الرازي كلمة (قرئ) بصيغة المبني للمجهول في استدلاله بالقراءات القرآنية، وذلك في قراءة (نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) [البقرة: ٢٤٦]؛ إذ قال: "أَمَّا قَوْلُهُ: (نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَاعْلَمْ أَنَّهُ قُرِئَ (نُقَاتِلْ) بِالنُّونِ وَالْحَزْمِ عَلَى الْحَوَابِ، وَبِالنُّونِ وَالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، أَيِ ابْعَثْ لَنَا مُقَدِّرِينَ الْقِتَالِ، أَوْ

اسْتَنْصَفُ كَأَنَّهُ قِيلَ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْمَلِكِ، قَالُوا نُقَاتِلُ، وَقُرِئَ بِالْيَاءِ وَالْجَزْمِ عَلَى الْجَوَابِ، وَبِالرَّفْعِ⁽¹¹⁾ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِقَوْلِهِ: مَلِكًا⁽¹²⁾. والقراءة بالياء والرفع قراءة شاذة.

ومن هذا القبيل أيضاً قوله في قراءة (فَوَاحِشَةً) [النساء: ٣]، فقال: "قُرِئَ (فَوَاحِشَةً) بِنَصْبِ الثَّاءِ وَالْمَعْنَى: فَاتَرْتَمَوْا أَوْ فَاخْتَارُوا وَاحِدَةً وَذَرَوْا الْجَمْعَ رَأْسًا، فَإِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ يَدُورُ مَعَ الْعَدْلِ، فَأَيْنَمَا وَجَدْتُمُ الْعَدْلَ فَعَلَيْكُمْ بِهِ، وَقُرِئَ (فَوَاحِشَةً) بِالرَّفْعِ⁽¹³⁾، وَالتَّقْدِيرُ: فَكَفَتْ وَاحِدَةً، أَوْ فَحَسِبْكُمْ وَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ"⁽¹⁴⁾. ويظهر أنه أول قراءة الرفع، وهي من الشواذ أيضاً؛ إذ تعد القراءات القرآنية عند الرازي من الأسباب الرئيسة للتأويل⁽¹⁵⁾.

وقوله أيضاً في قراءة النصب على الحال في (أَذَلَّةٌ أَعِزَّةٌ) [المائدة: ٥٤]، فقال: "قُرِئَ (أَذَلَّةٌ وَأَعِزَّةٌ) بِالنَّصْبِ⁽¹⁶⁾ عَلَى الْحَالِ"⁽¹⁷⁾. والقراءة بالنصب قراءة شاذة.

ويلاحظ أنه استخدم كلمة (المشهوره) للدلالة على القراءة المتواترة في قراءة (فَتَّةٌ) [آل عمران: ١٣]؛ إذ قال: "الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ (فَتَّةٌ) بِالرَّفْعِ"⁽¹⁸⁾.

وفي السياق ذاته توظيفه كلمة (العامة) أو (الجمهور) للدلالة على القراءة المتواترة، في قراءة قوله تعالى () اَشْدُّ بِهِ ... وَأَشْرِكُهُ [طه: ٣١، ٣٢]؛ فقال: "الْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ: (أَشْدُّ بِهِ) (وَأَشْرِكُهُ) عَلَى الدُّعَاءِ"⁽¹⁹⁾⁽²⁰⁾. وهذه قراءة متواترة.

وقوله في قراءة (سُورَةٌ) [النور: ١] بالرفع، فقال: "قَرَأَ الْعَامَّةُ (سُورَةً) بِالرَّفْعِ، وَقَرَأَتْ⁽²¹⁾ بِالنَّصْبِ⁽²²⁾، أَمَّا الَّذِينَ قَرَأُوا بِالرَّفْعِ فَالْجُمْهُورُ قَالُوا الْإِبْتِدَاءُ بِالنُّكْرَةِ لَا يَجُوزُ، وَالتَّقْدِيرُ هَذِهِ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا، أَوْ نَقُولُ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا مُبْتَدَأً مَوْصُوفٌ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ فِيمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا"⁽²³⁾، فقراءة الجمهور تعني عنده قراءة العامة.

وقد وظف كلمة (المعروفة) بدلاً من (المتواترة)، وذلك في قراءة (يَرِثُنِي وَيَرِثُ) [مریم: ٦]، فقال: "يَرِثُنِي وَيَرِثُ وَجُوهٌ: أَحَدُهَا: الْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالرَّفْعِ⁽²⁴⁾ فِيهِمَا صِفَةٌ"⁽²⁵⁾. والقراءة بالرفع، قراءة متواترة.

يتبين لنا مما سبق أن الرازي قد استخدم ألفاظاً للدلالة على القراءة المتواترة، وهي: (المشهوره، العامة، الجمهور، العامة والمعروفة)، والفرق بينه وبين الزمخشري في كلمة (الشائعة) فهي خاصة بالزمخشري، وكلمة (المعروفة) خاصة بالرازي.

٢- عزو القراءات إلى القارئ أو الراوي - المشهورين وغير المشهورين -

من طرق الرازي في عزوه للقراءات هي عزوه القراءة للقارئ أو للراوي، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: ما أورده في قراءة (وَصِيَّةٌ) [البقرة: ٢٤٠]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ⁽²⁶⁾ عَنْ

عَاصِمٍ (وَصِيَّةٌ) بِالرَّفْعِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ⁽²⁷⁾، فابن كثير ونافع والكسائي وعاصم من القراء السبعة، إلا أن الراوي أبو بكر من الرواة المشهورين.

ومثله ما ذكر في قراءة (غَيْرِ) [النور: ٣١]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ (غَيْرِ) بِالنَّصْبِ⁽²⁹⁾ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ أَوْ الْحَالِ"⁽³⁰⁾، فابن عامر وعاصم وأبو جعفر من القراء العشرة، وأبو بكر كما ذكرنا من الرواة المشهورين.

وأورد في قراءة (لَا تُضَارُّ) [البقرة: ٢٣٣]: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَقُتَيْبَةُ⁽³¹⁾ عَنِ الْكِسَائِيِّ (لَا تُضَارُّ) بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ⁽³²⁾"⁽³³⁾، فابن كثير وأبو عمرو والكسائي من القراء السبعة، إلا قتيبة فإنه من الرواة غير المشهورين.

وقال في قراءة (لَيْسَ الْبِرُّ) [البقرة: ١٧٧]: "قَرَأَ حَمَزَةُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (لَيْسَ الْبِرُّ) بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ⁽³⁴⁾"⁽³⁵⁾، فحمزة وعاصم من القراء السبعة وحفص من الرواة المشهورين. وكذا في قراءة (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ) [الصفات: ١٢٦]: "قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمْ) كُلُّهَا بِالنَّصْبِ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ: (أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ⁽³⁶⁾"⁽³⁷⁾، فحمزة والكسائي وعاصم من القراء السبعة وحفص كما ذكرنا من الرواة المشهورين، فهؤلاء قرؤوا هذه الآية بالنصب على البدلية.

وأيضاً في قراءة (وَأَنَّ اللَّهَ) [آل عمران: ١٧١]، فقال: "قَرَأَ الْكَسَائِيُّ (وَأَنَّ اللَّهَ) بِكَسْرِ الْأَلِفِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَفَتْحِهَا⁽³⁸⁾"⁽³⁹⁾، فالكسائي من القراء السبعة قرأ همزة (إِنَّ) بالكسر على الاستئناف.

وبالمثل قراءة (صِرَاطٌ عَلَيَّ) [الحجر: ٤١]، فقال: "قَرَأَ يَعْقُوبُ: (صِرَاطٌ عَلَيَّ) بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ⁽⁴⁰⁾ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ"⁽⁴¹⁾، فعلى قراءة يعقوب وهو من القراء العشرة تعرب كلمة (عَلَيَّ) صفة.

وقال في قراءة (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) [الأنفال: ٥٩]: "أَكْثَرُ الْقُرَّاءِ عَلَى كَسْرِ (إِنَّ) فِي قَوْلِهِ: (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ) وَهُوَ الْوَجْهُ؛ لِأَنَّهُ ابْتِدَاءُ كَلَامٍ غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِالْأَوَّلِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (أَنْهُمْ) بِفَتْحِ الْأَلِفِ⁽⁴²⁾"⁽⁴³⁾، قصد الإمام في هذه القراءة أكثر القراء (العشرة)، إلا ابن عامر يختلف عنهم في هذه القراءة في قراءته بفتح همزة (إِنَّ).

وأيضاً قال في قراءة (الْكَفَّارَ) [المائدة: ٥٧]: "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ (الْكَفَّارَ) بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ وَمِنَ الْكَفَّارِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ⁽⁴⁴⁾ عَطْفًا عَلَى قَوْلِهِ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا) بِتَقْدِيرٍ: وَلِالْكَفَّارِ"⁽⁴⁵⁾، وأبو عمرو والكسائي من القراء السبعة، فيوضح الإمام العطف في القراءتين.

وأورد في قراءة (أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) [الأنعام: ١٠٩]: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو (أَنَّهَا) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ⁽⁴⁶⁾ وَهِيَ الْقِرَاءَةُ الْحَبِيَّةُ"⁽⁴⁷⁾، وابن كثير وأبو عمرو من القراء السبعة، فيعلق على هذه القراءة بالقراءة الجيدة.

ومثله ما ذكر في قراءة (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) [آل عمران: ٨٠]: "قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَابْنُ عَامِرٍ (وَلَا يَأْمُرُكُمْ) بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ⁽⁴⁸⁾، أَمَّا النَّصْبُ فَوَجْهُهُ"⁽⁴⁹⁾، فبين الإمام الرازي توجيه القراءة بالنصب في هذه القراءة، على قراءة هؤلاء الأئمة.

وقوله في قراءة (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا) [الشورى: ٥١]: "قَرَأَ نَافِعٌ (أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا) بِرَفْعِ اللَّامِ، فَيُوحِي بِسُكُونِ الْيَاءِ"⁽⁵⁰⁾ وَمَحَلُّهُ رَفْعٌ عَلَى تَقْدِيرٍ: وَهُوَ يُرْسِلُ فَيُوحِي، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ إِسْمَاعًا لِكَلَامِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ، لَكِنْ فِيهِ إِشْكَالٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ وَحْيًا أَوْ إِسْمَاعًا اسْمٌ وَقَوْلُهُ (أَوْ يُرْسِلُ) فِعْلٌ، وَعَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْاسْمِ قَبِيحٌ، فَاجْتَبِ عَنْهُ بَأْنَ التَّقْدِيرِ: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلَّا أَنْ يُوحِيَ إِلَيْهِ وَحْيًا أَوْ يُسْمِعَ إِسْمَاعًا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلُ رَسُولًا"⁽⁵¹⁾. يعلق الرازي على قراءة نافع وهو من القراء السبعة بأن هذه القراءة فيها إشكال؛ لِأَنَّ عطف الفعل على الاسم قبيح، ثم بعد ذلك يقدر هذا العطف.

وأيضاً قوله في قراءة (وَرَحْمَةً) [التوبة: ٦١]: "قَرَأَ حَمْزَةُ (وَرَحْمَةً) بِالْجَرِّ"⁽⁵²⁾..... فَإِنْ قِيلَ: مَا وَجْهُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ (وَرَحْمَةً) بِالنَّصْبِ؟ قُلْنَا:"⁽⁵³⁾، يأتي بقراءة حمزة، ثم يسأل ما وجه هذه القراءة بالنصب؟ على قراءة ابن عامر ثم يجيب على سؤاله، فيقارن بين قراءتين متواترتين.

وقال في قراءة (وَاحِدَةً) [النساء: ١١]: "قَرَأَ نَافِعٌ (وَاحِدَةً) بِالرَّفْعِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ"⁽⁵⁴⁾، أَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى كَانِ التَّامَّةِ، وَالِاخْتِيَارُ النَّصْبُ؛ لِأَنَّ الَّتِي قَبْلَهَا لَهَا خَبَرٌ مَنْصُوبٌ"⁽⁵⁵⁾، يختار الإمام القراءة بالنصب على الرفع في قراءة (واحدة).

وأورد في قراءة (فَلَا يَخَافُ) [طه: ١١٢]: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: (فَلَا يَخَافُ) عَلَى النَّهْيِ"⁽⁵⁶⁾ وَهُوَ حَسَنٌ"⁽⁵⁷⁾، يصف الرازي قراءة ابن كثير وهو من القراء السبعة بالحسن. على العموم فالرازي يصف هذه القراءات بالجيد تارة وبالحسن تارة ويعلق ويرجح ويوجه.

يلاحظ بعد هذا العرض أن الرازي كان اعتماده أكثر على القراءات المتواترة للقارئ أو الراوي، على النقيض اعتمد الزمخشري غالباً على القراءة الشاذة في عزوه للقراءة للقارئ أو الراوي.

٣- عزو القراءة إلى مصر من الأمصار

لقد عزا الرازي بعض القراءات إلى مصر من الأمصار، ويتبين ذلك في قراءة (وَسَارِعُوا) [آل عمران: ١٣٣]، فقال: "قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (سَارِعُوا) بغيرِ وَاوٍ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ⁽⁵⁸⁾ وَمُصْحَفِ عُثْمَانَ⁽⁵⁹⁾، وكقراءة (وَيَقُولُ) [المائدة: ٥٣]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (يَقُولُ) بغيرِ وَاوٍ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ⁽⁶⁰⁾"⁽⁶¹⁾. وكقراءة (وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا) [التوبة: ١٠٧]، فقال: "قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (الَّذِينَ اتَّخَذُوا) بغيرِ وَاوٍ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ مَكَّةَ وَالْعِرَاقِ⁽⁶²⁾"⁽⁶³⁾، فالقراءة بالواو وغيرها موجودة في المصاحف.

وبالمثل في قراءة (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ) [النور: ٥٨]، فقال: "قَرَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ: (ثَلَاثُ) بِالنَّصْبِ⁽⁶⁴⁾ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ قَوْلِهِ: (ثَلَاثُ مَرَّاتٍ) وَكَأَنَّهُ قَالَ فِي أَوْقَاتِ ثَلَاثِ عَوْرَاتٍ لَكُمْ، فَلَمَّا حَذَفَ الْمُضَافُ أَعْرَبَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ بِإِعْرَابِهِ وَقِرَاءَةَ الْبَاقِينَ بِالرَّفْعِ⁽⁶⁵⁾ أَي: هِيَ (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ) فَارْتَفَعَ؛ لِأَنَّهُ خَبِرَ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ⁽⁶⁶⁾، فالرازي يوضح السبب في القراءة بالنصب والرفع في كلمة (ثلاث)، فالنصب على البدلية، والرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

وفي هذا الموضع يظهر وجه التلاقي بين الرازي والزمخشري، في عرضهما لعزو القراءة للمصاحف والأمصار.

٤- عزو القراءات إلى النبي (ﷺ)

لقد اقتفى الرازي أثر الزمخشري في عزو القراءات إلى النبي (ﷺ)، وذلك في استدلاله النحوي بالقراءات، وذلك بالنقل عنه حرفياً ومن دون التصريح باسمه، منها: قوله في قراءة (فَلَا يَخَافُ) [الشمس: ١٥]، فقال: "فِي قِرَاءَةِ النَّبِيِّ (ﷺ): (وَلَمْ يَخَفْ)⁽⁶⁷⁾ وَفِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ (فَلَا يَخَافُ) وَاللَّهُ أَعْلَمُ"⁽⁶⁸⁾، فذكر الرازي القراءة بحزم الفعل على أنه قراءة النبي (ﷺ). وقوله في قراءة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١]، فقال: "قَرَأَ النَّبِيُّ (ﷺ)، بِدُونِ (قُلْ هُوَ)⁽⁶⁹⁾"⁽⁷⁰⁾، أي أنَّ الرسول الكريم (ﷺ) قرأ بداية سورة الإخلاص بدون كلمتي (قل) و(هو).

٥- عزو القراءات الشاذة إلى أصحابها

يبدو أنَّ الرازي قد سار على درب الزمخشري أيضاً في اعتماده على القراءات الشاذة وذكر أسمائهم، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها قوله في قراءة النصب في قراءة (سُورَةٌ) [النور: ١]، قال: "قَرَأَ الْعَامَّةُ

(سورة) بالرفع، وقرأ طلحة بن مصرف⁽⁷¹⁾ بالنصب⁽⁷²⁾.....⁽⁷³⁾، فالقراءة بالرفع قراءة متواترة والقراءة بالنصب قراءة شاذة.

وقد يذكر قراءة متواترة ثم يلحقها بقول أحد قراء القراءات الشاذة وذلك في قراءة (زينة الكواكب) [الصفات: ٦]، فقال: "قرأ حمزة وحفص عن عاصم (زينة) منونة (الكواكب) بالجر⁽⁷⁴⁾ وهو قراءة مسروق بن الأجدع⁽⁷⁵⁾"⁽⁷⁶⁾، أو يذكر القراءة ولا يعلق عليه، كقراءة (إبراهيم ربه) [البقرة: ١٢٤]، فقال: "قرأ ابن عباس وأبو حيو⁽⁷⁷⁾ رضي الله عنهما (إبراهيم ربه) برفع إبراهيم ونصب ربه⁽⁷⁸⁾"⁽⁷⁹⁾. وكقراءة (إن هذان لساحران) [طه: ٦٣]، فقال: "قرأ عبد الله بن مسعود⁽⁸⁰⁾: (وأسروا النجوى أن هذان ساحران) بفتح الألف وجزم نونه و(سحران) بغير لام⁽⁸¹⁾"⁽⁸²⁾.

وقد لا يوافق على القراءة؛ لأنها قراءة شاذة ولا يمكن تعارضها مع القراءة المتواترة، فقال في قراءة (والعمره لله) [البقرة: ١٩٦]: "قرأ علي وابن مسعود⁽⁸³⁾ والشعبي⁽⁸⁴⁾ (والعمره لله) بالرفع⁽⁸⁵⁾ وهذا يدل على أنهم قصدوا إخراج العمره عن حكم الحج في الوجوب. قلنا: هذا مدفوع من وجوه الأول: أن هذه قراءة شاذة فلا تعارض القراءة المتواترة، الثاني: أن فيها ضعفا في العربية؛ لأنها تقتضي عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية....⁽⁸⁶⁾، فهو يصف القراءة الشاذة بالضعف.

وقد يذكر القراءة ويلحقها بقول الزمخشري كقراءة (فشرّبوا منه إلا قليلا) [البقرة: ٢٤٩]، فقال: "قرأ أبي⁽⁸⁷⁾ والأعمش⁽⁸⁸⁾ إلا قليلا⁽⁸⁹⁾.... قال صاحب الكشاف.....⁽⁹⁰⁾."

كما أنه يعرض القراءة الشاذة ثم يبين سببه بكلمة واحدة أو أكثر، ومثاله ما ورد في (ويعلم الصابرين) [آل عمران: ١٤٢]، فقال: "فاعلم أنه قرأ الحسن⁽⁹¹⁾ (ويعلم الصابرين) بالجزم⁽⁹²⁾ عطفًا على ولما يعلم الله⁽⁹³⁾. وكقراءة (رحمة) [القصص: ٤٦]: "قرأ عيسى بن عمر⁽⁹⁴⁾ بالرفع⁽⁹⁵⁾ أي هي رحمة⁽⁹⁶⁾". وبالمثل قراءة (وكتاب مبين) [النمل: ١]: "قرأ ابن أبي عبل⁽⁹⁷⁾ (وكتاب مبين) بالرفع⁽⁹⁸⁾ على تقدير وآيات كتاب مبين فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه⁽⁹⁹⁾".

وقد لا يوافق الرازي على قراءة؛ لأنه يرى أنه لا يحسن عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية، وذلك في قراءة (والظلمين) [الإنسان: ٣١]؛ إذ قال: "وقرأ عبد الله بن الزبير⁽¹⁰⁰⁾: (والظالمون)⁽¹⁰¹⁾، وهذا ليس باختيار؛ لأنه معطوف على (يدخل من يشاء) وعطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية غير حسن⁽¹⁰²⁾، فالقراءة بالنصب عنده هو الاختيار؛ لأن عطف الجملة الاسمية على الفعلية غير حسن، والجدير بالذكر أن الرازي يصف القراءات التي تقتضي إلى عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية بالقبح والضعف وغير حسن.

بعد هذا العرض للشواهد يتبين لنا أن الرازي يميل كثيراً إلى الآراء التي ذكرها الزمخشري، ويسير نحو دربه، ولكن يختلف عنه فقط في عزو القراءات إلى الأئمة العشرة وذكر القراءات المتواترة المروية عنهم.

المطلب الثاني: موارد الرازي في الاستدلال النحوي بالقراءات القرآنية

استقى الرازي موارد في القراءات القرآنية في المسائل النحوية، من مصادر مختلفة ومتنوعة، منها: التفاسير اللغوية وكتب الأشعرية وتفسير المعتزلة⁽¹⁰³⁾، وتفسير البسيط للواحدي (ت ٦٨٤هـ)، وتفسير الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، وكتب القراءات وخاصة الحجة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)⁽¹⁰⁴⁾. وفيما يأتي موارد التي يمكن تقسيمه على نوعين:

أولاً: نقله عن أعلام مشهورين:

١- سيبويه (ت ١٨٠هـ)

لقد استفاد الرازي من أقوال سيبويه في ذكره للقراءات القرآنية في المسائل النحوية، فذكر رأيه في بيان معنى قراءة (وَمَنْ قَبْلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ، وذلك في قراءة (وَمَنْ قَبْلَهُ) [الحاقة: ٩]، فقال: "قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ، (وَمَنْ قَبْلَهُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْبَاءِ"⁽¹⁰⁵⁾، قَالَ سَبْيَوِيَّةُ⁽¹⁰⁶⁾: قَبْلُ لَمَّا وَلِيَ الشَّيْءُ تَقُولُ: ذَهَبَ قَبْلَ السُّوقِ، وَلِيَ قَبْلَكَ حَقٌّ، أَيْ فِيمَا يَلِيكَ، وَاتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى صَارَ بِمَنْزِلَةِ لِي عَلَيْكَ، فَمَعْنَى (مَنْ قَبْلَهُ) أَيْ مَنْ عِنْدَهُ مِنْ أَتْبَاعِهِ وَجُنُودِهِ وَالَّذِي يُؤَكِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَا رُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ⁽¹⁰⁷⁾ وَأَبِيًّا⁽¹⁰⁸⁾ وَأَبَا مُوسَى⁽¹⁰⁹⁾ قَرَأُوا: (وَمَنْ تَلَقَّاهُ)⁽¹¹⁰⁾"⁽¹¹¹⁾.

فهو يرد كلام سيبويه ويناقشه في أنه فضل قراءة شاذة على قراءة متواترة، ويأتي بأدلة لينصر قوله وأن القول الذي قاله رديء، وأن الرفع أولى في قراءة (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) [المائدة: ٣٨]، ولقد ذكر قول سيبويه⁽¹¹²⁾ في نصب هذه القراءة⁽¹¹³⁾، كما ذكره الزمخشري⁽¹¹⁴⁾. ولكنه علق على هذه القراءة بقوله: "وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبْيَوِيَّةٌ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ وَجْهُ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ طَعَنَ فِي الْقُرْآنِ الْمَنْقُولِ بِالتَّوَاتُرِ عَنِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَنْ جَمِيعِ الْأُمَّةِ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ قَطْعًا، فَإِنْ قَالَ لَا أَقُولُ: إِنَّ الْقِرَاءَةَ بِالرَّفْعِ غَيْرُ جَائِزَةٍ وَلَكِنِّي أَقُولُ: الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ أَوْلَى، فَنَقُولُ: وَهَذَا أَيْضًا رَدِيءٌ؛ لِأَنَّ تَرْجِيحَ الْقِرَاءَةِ الَّتِي لَمْ يَقْرَأْ بِهَا إِلَّا عَيْسَى بْنُ عُمَرَ⁽¹¹⁵⁾ عَلَى قِرَاءَةِ الرَّسُولِ وَجَمِيعِ الْأُمَّةِ فِي عَهْدِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ أَمْرٌ مُنْكَرٌ وَكَلَامٌ مُرَدُّودٌ...."⁽¹¹⁶⁾، فعند الرازي القراءة بالنصب غير جائزة؛ لأن ترجيح قراءة متواترة على قراءة شاذة أمر منكر وكلام مردود.

ويؤيد كلامه بكلام الفراء والزجاج، فيقول: "اخْتِيارُ الْفَرَاءِ⁽¹¹⁷⁾: أَنَّ الرَّفْعَ أَوَّلَى مِنَ النَّصْبِ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ فِي قَوْلِهِ (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ) يَقُومَانِ مَقَامَ (الَّذِي) فَصَارَ التَّقْدِيرُ: الَّذِي سَرَقَ فَاقْطَعُوا يَدَهُ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: حَسَنٌ إِدْخَالُ حَرْفِ الْفَاءِ عَلَى الْخَبَرِ؛ لِأَنَّهُ صَارَ جَزَاءً، وَأَيْضًا النَّصْبُ إِنَّمَا يَحْسُنُ إِذَا أَرَدْتَ سَارِقًا بَعِيْنَهُ أَوْ سَارِقَةً بَعِيْنَهَا، فَأَمَّا إِذَا أَرَدْتَ تَوْجِيْهَ هَذَا الْجَزَاءِ عَلَى كُلِّ مَنْ أَتَى بِهَذَا الْفِعْلِ فَالْرَّفْعُ أَوَّلَى، وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الرَّجَّاحُ⁽¹¹⁸⁾ وَهُوَ الْمُعْتَمَدُ"⁽¹¹⁹⁾.

وفضلاً عن ذلك فقد أورد قول سيبويه⁽¹²⁰⁾ في (وَدُّوا لَوْ تَدَهْنُ فَيُدْهِنُونَ) [القلم: ٩] ⁽¹²¹⁾ نقلًا عن الزمخشري⁽¹²²⁾؛ ولكن دون التعليق عليه.

وبالطريقة ذاتها يذكر قوله دون التعليق عليه في قراءة (أُمّهَاتُهُمْ) [المجادلة: ٢]؛ إذ قال: "قَرَأَ عَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ الْمُفَضَّلِ⁽¹²³⁾: (أُمّهَاتُهُمْ) بِالرَّفْعِ⁽¹²⁴⁾ وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ عَلَى لَفْظِ الْخَفْضِ، وَجِهَ الرَّفْعُ أَنَّهُ لُغَةٌ تَمِيمٌ، قَالَ سِيبَوَيْهٌ⁽¹²⁵⁾: وَهُوَ أَقْبَسُ الْوَجْهَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْيَ كَالِاسْتِفْهَامِ فَكَمَا لَا يُغَيِّرُ الِاسْتِفْهَامُ الْكَلَامَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، فَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ لَا يُغَيِّرَ النَّفْيُ الْكَلَامَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ، وَوَجِهَ النَّصْبُ أَنَّهُ لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْأَخْذُ فِي التَّنْزِيلِ بُلْغَتُهُمْ أَوَّلَى"⁽¹²⁶⁾. ويبدو أن العلماء حين لا يعلقون على كلام البعض، يدل على أنهم يؤيدونه.

٢- الفراء (ت ٢٠٧هـ)

لقد اعتمد الرازي على كلام الفراء في ذكر القراءات القرآنية المتعلقة بالمسائل النحوية في تفسيره، وبين رأيه فيها، وذلك عند ذكر قراءة شاذة، منها: قوله في قراءة (تَكُونُ لَنَا) [المائدة: ١١٤]، فقال: "وَأَمَّا قَوْلُهُ (تَكُونُ لَنَا) صِفَةً لِلْمَائِدَةِ وَلَيْسَ بِجَوَابٍ لِلأَمْرِ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ⁽¹²⁷⁾ (تَكُنْ)⁽¹²⁸⁾؛ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ جَوَابَ الأَمْرِ. قَالَ الْفَرَاءُ⁽¹²⁹⁾: وَمَا كَانَ مِنْ نَكْرَةٍ قَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا أَمْرٌ جَازٍ فِي الْفِعْلِ بَعْدَهُ الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ"⁽¹³⁰⁾، يرى الفراء بأن كل نكرة وقع عليها أمرٌ جاز في الفعل بعده الجزم والرفع، إلا أن الرازي يرى غير ذلك وأن إعراب (تَكُونُ) صفة وليس جواباً للأمر.

وقوله في قراءة (فَلْيَفْرَحُوا) [يونس: ٥٨]، فقال: "قُرِئَ (فَلْتَفْرَحُوا) بِالنَّاءِ، قَالَ الْفَرَاءُ⁽¹³¹⁾: وَقَدْ ذُكِرَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ⁽¹³²⁾ أَنَّهُ قَرَأَ بِالنَّاءِ وَقَالَ: مَعْنَاهُ فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ الْكُفَّارُ، قَالَ وَقَرِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ قِرَاءَةُ أَبِي⁽¹³³⁾: (فَبِذَلِكَ فَافْرَحُوا)⁽¹³⁴⁾ وَالْأَصْلُ فِي الأَمْرِ لِلْمُخَاطَبِ وَالْعَائِبِ اللَّامُ نَحْوُ: لَتَقُمْ يَا زَيْدٌ وَلَيَقُمْ زَيْدٌ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّ حُكْمَ الأَمْرِ فِي الصُّورَتَيْنِ وَاحِدٌ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ حَذَفُوا اللَّامَ مِنْ فِعْلِ الْمَأْمُورِ الْمُخَاطَبِ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ، وَحَذَفُوا النَّاءَ أَيْضًا وَأَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ نَحْوُ: اضْرِبْ وَأَقْتُلْ لِيَقَعَ الْإِبْتِدَاءُ بِهِ وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يَعْجَبُ قَوْلَهُمْ فَلْيَفْرَحُوا؛ لِأَنَّهُ وَجَدَهُ قَلِيلًا فَجَعَلَهُ عِيْبًا إِلَّا أَنَّ

ذَلِكَ هُوَ الْأَصْلُ،.....، هَذَا كُلُّهُ كَلَامُ الْفَرَّاءِ⁽¹³⁵⁾، فذكر قول الفراء بالتفصيل، وبين وجهة نظره في أن الأصل في الأمر والغائب (اللام)؛ إلا أن العرب حذفوه لكثرة استعماله.

وقد ذكر رأي الفراء في القراءة الشاذة في أنه لا يجب القراءة بالنصب في قراءة (وَكَلِمَةُ اللَّهِ) [التوبة: ٤٠]، فقال: "قَالَ الْفَرَّاءُ⁽¹³⁶⁾: وَيَجُوزُ (كَلِمَةُ اللَّهِ) بِالنَّصْبِ⁽¹³⁷⁾، وَلَا أَحَبُّ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ؛ لِأَنَّهُ لَوْ نَصَبَهَا لَكَانَ الْأَجُودُ أَنْ يُقَالَ: وَكَلِمَةُ اللَّهِ الْعَلِيَّ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: أَعْتَقَ أَبُوكَ غُلَامَهُ، وَلَا تَقُولُ: أَعْتَقَ غُلَامَهُ أَبُوكَ⁽¹³⁸⁾، القراءة بالنصب عنده لا يجوز ولو أجاز فالأجود أن يقال: وكلمة الله العليا.

وقد يأتي برأيه ويؤيده بقراءة شاذة، وذلك في موضع قوله (لَا تَعْبُدُونَ) [البقرة: ٨٣]، فقال: "قَوْلُ الْفَرَّاءِ⁽¹³⁹⁾ إِنَّ مَوْضِعَ (لَا تَعْبُدُونَ) عَلَى النَّهْيِ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ بَوْلِدِهَا) [البقرة: ٢٣٣] بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى عَلَى النَّهْيِ، وَالَّذِي يُؤَكِّدُ كَوْنَهُ نَهْيًا أُمُورًا. أَحَدُهَا: قَوْلُهُ: (أَقِيمُوا)، وَثَانِيهَا: أَنَّهُ يَنْصُرُهُ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ⁽¹⁴⁰⁾ وَأَبِي⁽¹⁴¹⁾: لَا تَعْبُدُوا⁽¹⁴²⁾"⁽¹⁴³⁾، فيستدل الرازي في بيان موضع (لا تعبدون)، على النهي بقراءة (لا تعبدوا).

وديدن الرازي في ذكر القراءة أن يربط رأياً برأى آخر، فهو يذكر رأي الفراء ثم يبين رأي الزجاج وذلك في قراءة قوله تعالى (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) [الصفافات: ٦]؛ إذ قال: "قَرَأَ حَزْمَةُ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (زِينَةً) مُنَوَّنَةً (الْكَوَاكِبِ) بِالْجَرِّ⁽¹⁴⁴⁾، وَهُوَ قِرَاءَةُ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ⁽¹⁴⁵⁾ قَالَ الْفَرَّاءُ⁽¹⁴⁶⁾: وَهُوَ رَدُّ مَعْرِفَةٍ عَلَى نَكْرَةٍ.... وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْكَوَاكِبُ بَدَلٌ مِنَ الزَّيْنَةِ؛ لِأَنَّهَا هِيَ كَمَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا. وَقَرَأَ عَاصِمٌ بِالتَّنْوِينِ فِي الزَّيْنَةِ وَنَصَبَ الْكَوَاكِبِ قَالَ الْفَرَّاءُ: يُرِيدُ زَيْنًا الْكَوَاكِبِ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ⁽¹⁴⁷⁾: يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْكَوَاكِبُ فِي النَّصْبِ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ بِزِينَةٍ؛ لِأَنَّ بَزِينَةً فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) بِالْجَرِّ عَلَى الْإِضَافَةِ⁽¹⁴⁸⁾.

أو يذكر قول الفراء ثم يقول هذا قول جميع النحويين وبعد ذلك يذكر رأياً آخر، كما في القراءة بالنصب حين أورد قول الزجاج في أنه يجوز النصب بتقدير آخر في قراءة (فَيَكُونُ) [النحل: ٤٠]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَالْكَسَائِيُّ (فَيَكُونُ) بِنَصْبِ النَّوْنِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ⁽¹⁴⁹⁾ قَالَ الْفَرَّاءُ⁽¹⁵⁰⁾: الْقِرَاءَةُ بِالرَّفْعِ وَجْهٌ أَنْ يَجْعَلَ قَوْلُهُ: أَنْ نَقُولَ لَهُ كَلَامًا تَامًا ثُمَّ يَخْبِرُ عَنْهُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ كَمَا يُقَالُ: إِنَّ زَيْدًا يَكْفِيهِ إِنْ أَمَرَ فَيَفْعَلُ فَتَرْفَعُ قَوْلَكَ فَيَفْعَلُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَهُ كَلَامًا مُبْتَدَأً، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ فَوَجْهٌ أَنْ تَجْعَلَهُ عَطْفًا عَلَى أَنْ نَقُولَ، وَالْمَعْنَى: أَنْ نَقُولَ كُنْ فَيَكُونُ هَذَا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ، قَالَ الزَّجَّاجُ⁽¹⁵¹⁾: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى جَوَابِ كُنْ⁽¹⁵²⁾، ذكر الإمام توجيه الفراء في القراءة بالرفع والنصب وأتبعه بقول الزجاج.

وعلى النقيض من ذلك يأتي بقول الزجاج ثم يذكر بعده قول الفراء، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الكلمة مقروءة بالنصب، وهو مع القراءة بالنصب، لذلك يقدم ويؤخر، منها: قوله في قراءة (يَوْمَ) [المطففين: ٦]، إذ قال: "قُرئَ (يَوْمَ) بِالنَّصْبِ وَالْجَرِّ" (153)، أَمَّا النَّصْبُ فَقَالَ الزَّجَّاجُ (154): يَوْمَ مَنْصُوبٌ بِقَوْلِهِ مَبْعُوثُونَ وَالْمَعْنَى أَلَّا يَظُنُّوا أَنَّهُمْ يَمُوتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ (155): وَقَدْ يَكُونُ فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ إِلَّا أَنَّهُ أُضِيفُ إِلَى يَفْعَلُ فَنَصَبَ، وَأَمَّا الْجَرُّ فَلِكُونِهِ بَدَلًا مِنْ (لِيَوْمٍ عَظِيمٍ) (156) " (157).

ويذكر الرازي في مواضع قراءة ثم يذكر التقدير ويقول بعد ذلك هذا قول فلان و فلان و.... وذلك في قراءة (نَزَاعَةً) [المعارج: ١٦]، فقال: "نَزَاعَةً" (158) مَرْفُوعَةً، وَفِي سَبَبِ هَذَا الرِّفَاعِ وَجْهُ وَالثَّلَاثُ: أَنَّ تَرْتِفَعَ عَلَى الذَّمِّ، وَالتَّقْدِيرُ: إِنَّهَا لَطَى وَهِيَ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى، وَهَذَا قَوْلُ الْأَخْفَشِ (159) وَالْفَرَّاءِ (160)، وَالزَّجَّاجِ (161) " (162)، فذكر التوجيهات النحوية للفظ (نَزَاعَةً) بالرفع.

٣- أبو عبيدة معمر بن مثنى (٢٠٩هـ)

وقد ذكر الرازي اختيار أبي عبيدة لقراءة في تفسيره، وذلك في قراءة النصب في (يَوْمَ) [المائدة: ١١٩]، فقال: "قَرَأَ جُمْهُورُ الْقُرَّاءِ (يَوْمَ) بِالرَّفْعِ" (163)، وَقَرَأَ نَافِعٌ بِالنَّصْبِ (164)، وَاخْتَارَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ (165) فَمَنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ، قَالَ الزَّجَّاجُ: التَّقْدِيرُ:، وَأَمَّا النَّصْبُ فَفِيهِ وَجْهُ " (166)، فذكر قراءة عند الإمام نافع بالرفع وقال: وهذا اختيار أبي عبيدة، ثم فصل القول في بيان توجيه القراءة بالنصب.

٤- الأخفش الأوسط (٢١٥هـ)

من اللغويين الذين اعتمد عليهم الرازي الأخفش الأوسط، فهو يبين رأيه بقوله في أن النصب أولى في قراءة (غَيْرُ) [النساء: ٩٥]، بالرفع (167)؛ إذ قال: "وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ فَفِيهَا وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ يَكُونُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الْقَاعِدِينَ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ إِلَّا أُولَى الضَّرَرِ، وَهُوَ اخْتِيارُ الْأَخْفَشِ (168). الثَّانِي: أَنَّ يَكُونُ نَصْبًا عَلَى الْحَالِ، وَالْمَعْنَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ فِي حَالِ صِحَّتِهِمْ، وَالْمُجَاهِدُونَ، ثُمَّ هَاهُنَا بَحْثٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّ الْأَخْفَشَ (169) قَالَ: الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِثْنَاءِ أَوْلَى؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ اسْتِثْنَاءُ قَوْمٍ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْخُرُوجِ" (170)، فالقراءة بالنصب عند الأخفش أولى من الرفع.

وغالبًا ما يربط الرازي رأيه برأي لغوي آخر ويبرز رأيه، كما في القول بأن الرفع أجود في قراءة (وَالسَّاعَةِ) [الجناتية: ٣٢]، فقال: "قُرئَ (وَالسَّاعَةِ) رَفْعًا وَنَصْبًا" (171) قَالَ الزَّجَّاجُ (172): مَنْ نَصَبَ عَطَفَ عَلَى الْوَعْدِ وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى مَعْنَى وَقِيلَ: (السَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا) قَالَ الْأَخْفَشُ (173): الرَّفْعُ أَجْوَدُ فِي الْمَعْنَى وَأَكْثَرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِذَا جَاءَ بَعْدَ خَبَرٍ إِنَّ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ بِنَفْسِهِ بَعْدَ مَجِيءِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ بِتَمَامِهِ" (174)، فالقراءة بالرفع أجود وأكثر في كلام العرب عند الأخفش.

٥- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)

يعتمد الرازي على أقوال ابن سلام في اختياراته، كما في قراءة (سواءً) [الجاهلية: ٢١] (١٧٥)، فقال: "قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم (سواءً) بالنصب، والباقون بالرفع، واختيار أبي عبيد (١٧٦) النصب" (١٧٧)، فاختار أبو عبيد القراءة بالنصب. و بالمثل قراءة (قلب) [غافر: ٣٥]، فقال: ((قرأ ابن عامر وأبو عمرو (١٧٨) وفتية (١٧٩) عن الكسائي (قلب) منونا (متكبر) صفة للقلب والباقون بغير تنوين على إضافة القلب إلى المتكبر قال أبو عبيد (١٨٠): الاختيار (الإضافة) (١٨١)، فاختار أبو عبيد الإضافة. وقد يعرض رأيه في تقدير القراءة، كما في فتح الهزمة في (إن) في قراءة (إنهم لا يعجزون) [الأنفال: ٥٩] (١٨٢)، فقال: "قرأ ابن عامر (إنهم) بفتح الألف، وجعله متعلقاً بالجملة الأولى، وفيه وجهان: الأول: التقدير لا تحسبهم سبقوا، لأنهم لا يفوتون فهم يعجزون على كفرهم. الثاني: قال أبو عبيد (١٨٣): يجعل (لا) صلة، والتقدير: لا تحسب أنهم يعجزون" (١٨٤)، فذكر تقدير القراءة بفتح الهزمة في (إن) عند أبي عبيد، في جعل (لا) صلة.

٦- المازني (ت ٢٤٧هـ)

كان للمازني رأي في جر لفظة (وَالْأَرْحَامَ) [النساء: ٨] (١٨٥) وقد نقله الرازي بقوله: "قرأ حمزة وحده (وَالْأَرْحَامَ) بحر الميم قال القفال رحمه الله: وقد رويت هذه القراءة عن غير القراء السبعة عن مجاهد وغيره، وأما الباقون من القراء فكلهم قرؤوا بنصب الميم واحتجوا على عدم جوازه بوجه: قال أبو عثمان المازني (١٨٦): المعطوف والمعطوف عليه متشاركان، وإنما يجوز عطف الأول على الثاني لو جاز عطف الثاني على الأول، وهاهنا هذا المعنى غير حاصل، وذلك لأنك لا تقول: مررت بزيد وبك، فكذلك لا تقول: مررت بك وزيد..... وأعلم أن هذه الوجوه ليست وجوهاً قوية" (١٨٧). فلا يقبل الرازي هذا القول، ويردها.

٧- المبرد (ت ٢٨٥هـ)

لقد تأثر الرازي أيضاً بالمبرد، وأكثر النقل عنه بالمعنى، ومثال ذلك ما أورده في قراءة (فأطلع) [غافر: ٣٧] (١٨٨)؛ إذ قال: "قرأ حفص عن عاصم (فأطلع) بفتح العين والباقون بالرفع، قال المبرد (١٨٩): من رفع فقد عطفه على قوله (أبلغ) والتقدير: (لعلي أبلغ الأسباب) ثم أطلع إلا أن حرف ثم أشد تراخياً من الفاء، ومن نصب جعله جواباً، والمعنى لعلي أبلغ الأسباب فمتى بلغت أطلع والمعنى مختلف، لأن الأول: لعلي أطلع والثاني: لعلي أبلغ وأنا ضامر أي متى بلغت فلا بد وأن أطلع" (١٩٠)، فذكر قول المبرد في التقدير بالرفع والنصب في كلتا القراءتين.

ومثله ما ذكره في قراءة (وَأَكُنْ) [المنافقون: ١٠]؛ إذ قال: "وَفُرِّيَ (فَأَكُونَ) ⁽¹⁹¹⁾ وَهُوَ عَلَى لَفْظٍ فَأَصْدَقَ وَأَكُونَ، قَالَ الْمُرِيدُ ⁽¹⁹²⁾؛ وَأَكُونَ عَلَى مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (فَأَصْدَقَ) جَوَابٌ لِلِاسْتِفْهَامِ الَّذِي فِيهِ التَّمَنِّي وَالْجَزْمُ عَلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ" ⁽¹⁹³⁾.

٨- الطبري (ت ٣١٠هـ)

اعتمد الرازي أيضاً في تفسيره على تفسير الطبري وذكر اختياره في قراءة (أَنْ صَدُّوكُمْ) [المائدة: ٢]: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو (إِنْ صَدُّوكُمْ) بِكَسْرِ الْأَلْفِ عَلَى الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ وَالْبَاقُونَ بَفَتْحِ الْأَلْفِ ⁽¹⁹⁴⁾، يَعْنِي: لِأَنَّ صَدُّوكُمْ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الطَّبْرِيُّ ⁽¹⁹⁵⁾: وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ هِيَ الْإِخْتِيَارُ" ⁽¹⁹⁶⁾، فذكر قول الطبري دون التعليق عليه.

٩- الزجاج (ت ٣١١هـ)

إنَّ تفسير الرازي حافل بأقوال الزجاج؛ ويظهر تأثره به في قراءة (وَيَجْعَلُ) [الفرقان: ١٠]، فقال: "اِخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قَوْلِهِ (وَيَجْعَلُ) فَرَفَعَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ اللَّامَ وَجَزَمَهُ الْآخَرُونَ ⁽¹⁹⁷⁾، فَمَنْ جَزَمَ فَلَانَ الْمَعْنَى إِنْ شَاءَ يَجْعَلُ لَكَ جَنَاتٍ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا، وَمَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمَعْنَى سَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا، هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ ⁽¹⁹⁸⁾" ⁽¹⁹⁹⁾، فذكر تفسير الزجاج في القراءة بالرفع على الاستثناء وبالجزم على تقدير إن شاء.

فهو يذكر رأي الزجاج في القراءة المتواترة، ثم يذكر قراءة شاذة ويقول: وهذا ليس باختيار؛ لأنه مع القراءة المتواترة وذلك في قراءة (وَالظَّالِمِينَ) [الإنسان: ٣١]؛ إذ قال: "قَالَ الزَّجَّاجُ ⁽²⁰⁰⁾: نَصَبَ (الظَّالِمِينَ)؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ مَنْصُوبًا، وَالْمَعْنَى يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَيُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ: (أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) كَالْتَفْسِيرِ لَذَلِكَ الْمَضْمَرِ، وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ⁽²⁰¹⁾: (وَالظَّالِمُونَ) ⁽²⁰²⁾، وَهَذَا لَيْسَ بِإِخْتِيَارٍ؛ لِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ وَعَظْفُ الْجُمْلَةِ الْأَسْمِيَّةِ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ غَيْرُ حَسَنِ" ⁽²⁰³⁾، فالزجاج ليس مع القراءة بالرفع.

وقد يعرض قراءة، ثم يقول وأحسن ما قيل فيه قول الزجاج كما في قراءة (وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) [آل عمران: ١٧٨]؛ إذ قال: "وَأَمَّا قِرَاءَةُ حَمْزَةٍ ⁽²⁰⁴⁾ بِالتَّاءِ الْمُنْقَطَةِ مِنْ فَوْقٍ فَأَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ مَا ذَكَرَهُ الزَّجَّاجُ ⁽²⁰⁵⁾، وَهُوَ أَنَّ (الَّذِينَ كَفَرُوا) نَصَبٌ بِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ، (وَأَمَّا نُمَلِي لَهُمْ) بدل عنه. (وَخَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ) هُوَ الْمَفْعُولُ الثَّانِي وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا تَحْسِبَنَّ يَا مُحَمَّدُ إِمْلَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا خَيْرًا لَهُمْ. ومثله مما جعل (أَنْ) مَعَ الْفِعْلِ بَدَلًا مِنَ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ) [الأنفال: ١٢٥].

[٧] فَقَوْلُهُ: (أَنَّهَا لَكُمْ) بَدَلٌ مِنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ⁽²⁰⁶⁾، يفضل الرازي قول الزجاج في تعليقه على القراءة بالتاء.

ويبرز الرازي رأي الزجاج في القراءة بأنَّ الرفع أجود في (بَيْنَكُمْ) [الأنعام: ٩٤]، فقال: "قَرَأَ نَافِعٌ وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ وَالْكَسَائِي (بَيْنَكُمْ) بِالنَّصْبِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ"⁽²⁰⁷⁾، قَالَ الزَّجَّاجُ: الرَّفْعُ أَجْوَدُ⁽²⁰⁸⁾، وَمَعْنَاهُ: لَقَدْ تَقَطَّعَ وَصْلُكُمْ، وَالنَّصْبُ جَائِزٌ وَالْمَعْنَى: لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرِكَةِ بَيْنَكُمْ⁽²⁰⁹⁾.

كما أبرز رأيهِ في القراءة بالرفع في (خَالِصَةً) [الأعراف: ٣٢]؛ إذ قال: "قَرَأَ نَافِعٌ (خَالِصَةً) بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ"⁽²¹⁰⁾، قَالَ الزَّجَّاجُ⁽²¹¹⁾: الرَّفْعُ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ بَعْدَ خَبَرٍ كَمَا تَقُولُ: زَيْدٌ عَاقِلٌ لَبِيبٌ وَالْمَعْنَى: قُلْ هِيَ ثَابِتَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"⁽²¹²⁾، أو بالنصب في قراءة (مَعْدِرَةٌ) [الأعراف: ١٦٤]؛ إذ قال: "قَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ مَعْدِرَةً بِالنَّصْبِ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ"⁽²¹³⁾، أَمَّا مَنْ نَصَبَ مَعْدِرَةً فَقَالَ الزَّجَّاجُ⁽²¹⁴⁾ مَعْنَاهُ: نَعْتَذِرُ مَعْدِرَةً، وَأَمَّا مَنْ رَفَعَ فَالْتَقْدِيرُ: هَذِهِ مَعْدِرَةٌ أَوْ قَوْلُنَا مَعْدِرَةٌ وَهِيَ خَبَرٌ لِهَذَا الْمَحذُوفِ"⁽²¹⁵⁾، فذكر قوله في تفسير القراءة بالنصب والرفع.

وقد ذكر قول الزجاج في قراءة جائزة، ثمَّ أيدها بقراءة شاذة ذكرها الزمخشري في (اللهمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) [الأنفال: ٣٢]؛ إذ قال: "قَالَ الزَّجَّاجُ⁽²¹⁶⁾: الْقِرَاءَةُ بِنَصْبِ (الْحَقِّ) عَلَى خَبَرٍ (كَانَ) وَدَخَلَتْ (هُوَ) لِلْفَصْلِ وَلَا مَوْضِعَ لَهَا، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ (مَا) الْمُؤَكَّدَةِ وَدَخَلَتْ لِيُعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ: (الْحَقُّ) لَيْسَ بِصِفَةٍ لِهَذَا وَأَنَّهُ خَبَرٌ. قَالَ: وَيَحْوِزُ هُوَ الْحَقُّ رَفْعًا وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَرَأَ بِهَا وَلَا خِلَافَ بَيْنَ النُّحَوِيِّينَ فِي إِجَازَتِهَا، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، وَرَوَى صَاحِبُ (الْكَشَافِ) عَنِ الْأَعْمَشِ⁽²¹⁷⁾ أَنَّهُ قَرَأَ بِهَا⁽²¹⁸⁾"⁽²¹⁹⁾؛ إذ يؤيد كلامه في إجازة القراءة بها بقراءة شاذة.

كما أورد رأي الزجاج في كسر وفتح (إِنَّ) في قراءة (إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) [يونس: ٤]؛ إذ قال: "قَرَأَ بَعْضُهُمْ (إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) بِالْكَسْرِ وَبَعْضُهُمْ بِالْفَتْحِ"⁽²²⁰⁾. قَالَ الزَّجَّاجُ⁽²²¹⁾: مَنْ كَسَرَ الْهَمْزَةَ مِنْ (إِنَّ) فَعَلَى الْاسْتِثْنَاءِ، وَفِي الْفَتْحِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا لِأَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ. وَالثَّانِي: أَنَّ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَعَدَ اللَّهُ وَعْدًا بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ إِعَادَتَهُ"⁽²²²⁾، فذكر قوله في بيان كسر همزة (إِنَّ) على الاستئناف وفتح همزة (إِنَّ) على تقديرين.

وقد يستدل بقول العلماء على ما ذكره الزجاج، كاستدلاله بقول أبي علي الفارسي في استدراكه على قول الزجاج في وجه قراءة (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدَأْ لَهَا) [يوسف: ٧٧]، فقال: "وَاخْتَلَفُوا فِي أَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ: (فَأَسْرَهَا يُوسُفُ) إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَعُودُ؟ عَلَى قَوْلَيْنِ، قَالَ الزَّجَّاجُ⁽²²³⁾: فَأَسْرَهَا إِضْمَارٌ عَلَى شَرِيْطَةِ التَّفْسِيرِ.... وَفِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ⁽²²⁴⁾ (فَأَسْرَ) بِالتَّكْدِيرِ⁽²²⁵⁾، يُرِيدُ الْقَوْلَ أَوْ الْكَلَامَ

وَطَعَنَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ⁽²²⁶⁾ فِي هَذَا الْوَجْهِ فِيمَا اسْتَدْرَكَهُ عَلَى الرَّجَّاجِ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْوَجْهُ الْأَوَّلُ: قَالَ الْإِضْمَارُ عَلَى شَرِيْطَةِ التَّفْسِيرِ يَكُونُ عَلَى ضَرِيْبَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُفْسَرَ بِمُفْرَدٍ... وَالثَّانِي: أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: (أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا) وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ... وَاعْلَمْ أَنَّ هَذَا الطَّعْنَ ضَعِيفٌ لَوْجُوهٍ: أَمَّا الْأَوَّلُ: فَلَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ حُسْنِ الْقَسْمَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ قُبْحُ قِسْمٍ ثَالِثٍ. وَأَمَّا الثَّانِي: فَلَأَنَّ نَحْمُلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخَفِيَّةِ وَبِهَذَا التَّفْسِيرِ يَسْقُطُ هَذَا السُّؤَالُ...." (227).

وفي بعض الأحيان يصف الرازي القراءة المتواترة بقوله -قرأ بعضهم- ثم يذكر رأي الزجاج فيها كقراءة (يَوْمُ الزَّيْنَةِ) [طه: ٥٩]، فقال: "قَرَأَ بَعْضُهُمْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَقَرَأَ الْحَسَنُ⁽²²⁸⁾ بِالنَّصْبِ⁽²²⁹⁾ قَالَ الرَّجَّاجُ⁽²³⁰⁾: إِذَا رُفِعَ فَعَلَى خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ وَالْمَعْنَى وَقْتُ مَوْعِدِكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الظَّرْفِ مَعْنَاهُ مَوْعِدُكُمْ يَقَعُ يَوْمَ الزَّيْنَةِ"⁽²³¹⁾، فأول قراءة الرفع علي أنه خبر المبتدأ، وأول قراءة النصب على الظرف.

١٠- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)

من يقرأ تفسير الرازي يرى بأنه قد اعتمد كثيراً على كتاب -الحجة للقراء السبعة- كقراءة (أَنَّهُ..... فَأَنَّهُ) [الأنعام: ٥٤]؛ إذ قال: "قَرَأَ نَافِعٌ (أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ) بِفَتْحِ الْأَلْفِ (فَأَنَّهُ غُفُورٌ) بِكَسْرِ الْأَلْفِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا، وَالْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا"⁽²³²⁾..... قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ⁽²³³⁾: مَنْ فَتَحَ الْأَوَّلَى فَقَدْ جَعَلَهَا بَدَلًا مِنَ الرَّحْمَةِ، وَأَمَّا الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ فَعَلَى أَنَّهُ أَضْمَرَ لَهُ خَبَرًا تَقْدِيرُهُ: فَلَهُ أَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ، أَيْ فَلَهُ غُفْرَانُهُ، أَوْ أَضْمَرَ مُبْتَدَأً يَكُونُ (أَنَّ) خَبَرَهُ كَانَهُ قِيلَ: فَأَمَرَهُ أَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ. وَأَمَّا مَنْ كَسَرَهُمَا جَمِيعًا فَلَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ) فَقَدْ تَمَّ هَذَا الْكَلَامُ، ثُمَّ ابْتَدَأَ وَقَالَ (أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ) فَدَخَلَتِ الْفَاءُ جَوَابًا لِلْجَزَاءِ، وَكُسِرَتْ إِنْ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ عَلَى مُبْتَدَأٍ وَخَبَرٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ فَهُوَ غُفُورٌ رَحِيمٌ. إِلَّا أَنَّ الْكَلَامَ بَانَ أَوْ كُدَّ هَذَا قَوْلُ الرَّجَّاجِ⁽²³⁴⁾"⁽²³⁵⁾، فعلى قول أبي علي الفارسي، من فتح الهمزة الأولى فقد جعلها بدلاً، ومن كسرهما الأولى والثانية؛ فلأنها دخلت على مبتدأ وخبر.

ولم يكن الرازي يوافق الفارسي في كل ما ينقل عنه، فهو لا يوافق أبا علي الفارسي في قراءة حمزة لـ (وَالْأَرْحَامِ) [النساء: ١] بالجر ويردها، فقال: "قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ⁽²³⁶⁾: الْمُضْمَرُّ الْمَجْرُورُ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ، فَوَجَبَ أَنْ لَا يَجُوزَ عَطْفُ الْمُظْهَرِ عَلَيْهِ، إِنَّمَا قُلْنَا الْمُضْمَرُّ الْمَجْرُورُ بِمَنْزِلَةِ الْحَرْفِ لَوْجُوهٍ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ لَا يَنْفَصِلُ أَلْبَتَّةَ كَمَا أَنَّ التَّنْوِينَ لَا يَنْفَصِلُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ وَالْكَافَ فِي قَوْلِهِ: بِهِ، وَبِكَ لَا تَرَى وَاحِدًا مُنْفَصِلًا عَنِ الْجَارِ أَلْبَتَّةَ فَصَارَ كَالْتَّنْوِينَ. الثَّانِي: أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ الْيَاءَ مِنَ الْمُنَادَى الْمُضَافِ فِي

الِاخْتِيَارَ كَحَذْفِهِمُ التَّنْوِينَ مِنَ الْمُفْرَدِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ: يَا غُلَامُ، فَكَانَ الْمَضْمَرُ الْمَجْرُورُ مُشَابِهًا لِلتَّنْوِينَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، فَتَبَيَّنَ أَنَّ الْمَضْمَرَ الْمَجْرُورَ بِمَنْزِلَةِ حَرْفِ التَّنْوِينِ، فَوَجِبَ أَنْ لَا يَجُوزَ عَطْفُ الْمُظْهَرِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الْعَطْفِ حُصُولَ الْمُشَابَهَةِ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، فَإِذَا لَمْ تَحْصُلِ الْمُشَابَهَةُ هَاهُنَا وَجِبَ أَنْ لَا يَجُوزَ الْعَطْفُ.....وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الْوُجُوهُ لَيْسَتْ وَجُوهاً قَوِيَّةً⁽²³⁷⁾، فَلَا يُؤَيِّدُ كَلَامُ الْفَارِسِيِّ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَى قِرَاءَةِ الْجَرْ.

وقد يقف الرازي عند قراءة بيان رأي الفارسي، كما فعل في حذف (هو) في أن يكون فصلاً لا مبتدأ في قراءة (فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) [الحديد: ٢٤]، فقال: "قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ: قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)، وَحَذَفُوا لَفْظَ (هُوَ) وَكَذَلِكَ هُوَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ (هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)⁽²³⁸⁾ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ⁽²³⁹⁾: يَنْبَغِي أَنْ (هُوَ) فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَصْلًا لَا مُبْتَدَأً؛ لِأَنَّ الْفَصْلَ حَذْفُهُ أَسْهَلُ، أَلَّا تَرَى أَنَّهُ لَا مَوْضِعَ لِلْفَصْلِ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَقَدْ يَحْذَفُ فَلَا يَخِلُّ بِالْمَعْنَى كَقَوْلِهِ: (إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا) [الكهف: ٣٩]"⁽²⁴⁰⁾.

أو يذكر رأيه، كما في توجيه قراءة الرفع (غَيْرُهُ) [الأعراف: ٥٩]، فقال: "قَرَأَ الْكَسَائِيُّ (غَيْرُهُ) بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى أَنَّهُ نَعَتْ لِلَّهِ عَلَى اللَّفْظِ وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ⁽²⁴¹⁾ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ لِلَّهِ عَلَى الْمَوْضِعِ؛ لِأَنَّ تَقْدِيرَ الْكَلَامِ مَا لَكُمْ إِلَهُ غَيْرُهُ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ⁽²⁴²⁾: وَجْهٌ مِنْ قَرَأَ بِالرَّفْعِ قَوْلُهُ: (وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ) [آل عمران: ٦٢] فَكَمَا أَنَّ قَوْلَهُ: (إِلَّا اللَّهُ) بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ: (مَا مِنْ إِلَهٍ) كَذَلِكَ قَوْلُهُ: (غَيْرُهُ) يَكُونُ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ: (مِنْ إِلَهٍ) فَيَكُونُ (غَيْرُهُ) رَفْعًا بِالِاسْتِثْنَاءِ"⁽²⁴³⁾، فقراءة (غَيْرُهُ) بالرفع عند الفارسي على الاستثناء.

كما عرض قوله في توجيه القراءة بالنهي كما في قراءة (لَا تَخَافُ) [طه: ٧٧]، فقال: "وَقَرَأَ حَمَزَةُ (لَا تَخَافُ)⁽²⁴⁴⁾ وَفِيهِ وَجْهَانِ. أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ نَهْيٌ. وَالثَّانِي: قَالَ أَبُو عَلِيٍّ⁽²⁴⁵⁾: جَعَلَهُ جَوَابَ الشَّرْطِ عَلَى مَعْنَى إِنْ تَضَرَّبَ لَا تَخَافُ"⁽²⁴⁶⁾، فذكر توجيه الفارسي في قراءة الجزم على أنه جواب الشرط.

١١- علي بن عيسى الرمازي (ت ٣٨٤هـ)

يبدو أن الرازي قد اعتمد في تفسيره على تفسير الرمازي وتأثر به، وذكر تعليق الرمازي على قول الكسائي والفرء في قراءة (لَا تُضَارُّ) [البقرة: ٢٣٣]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَقَتِيْبَةُ⁽²⁴⁷⁾ عَنِ الْكَسَائِيِّ (لَا تُضَارُّ) بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ بِالْفَتْحِ⁽²⁴⁸⁾، أَمَّا الرَّفْعُ فَقَالَ الْكَسَائِيُّ وَالْفَرَاءُ⁽²⁴⁹⁾ إِنَّهُ نَسَقٌ عَلَى قَوْلِهِ: (لَا تُكَلِّفُ) قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى⁽²⁵⁰⁾: هَذَا غَلَطٌ؛ لِأَنَّ النَّسَقَ ب (لَا) إِنَّمَا هُوَ إِخْرَاجُ الثَّانِي مِمَّا دَخَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا لَا عَمْرًا فَأَمَّا أَنْ يَقَالَ: يَقُومُ زَيْدٌ لَا يَقْعُدُ عَمْرُو، فَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ عَلَى النَّسَقِ، بَلِ الصَّوَابُ أَنَّهُ

مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِسْتِنَافِ فِي النَّهْيِ كَمَا يُقَالُ: لَا يَضْرِبُ زَيْدٌ لَا تَقْتُلُ عَمْرًا وَأَمَّا النَّصْبُ فَعَلَى النَّهْيِ (251)، فالرمانى لا يوافق على قول الكسائي والقراء ووصفه بالغلط.

وعلى العكس من ذلك، فهو لا يوافق على تعليقه في قراءة الجرّ في قراءة حمزة (وَالْأَرْحَامَ) [النساء: ١]؛ إذ قال: "قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى (252): إِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَحْسِنُوا عَطْفَ الْمُظْهَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ. فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَذْهَبَ وَزَيْدٌ، وَذَهَبَ وَزَيْدٌ بَلْ يَقُولُونَ: أَذْهَبَ أَنْتَ وَزَيْدٌ، وَذَهَبْتُ أَنَا وَزَيْدٌ. قَالَ تَعَالَى: (فَإِذْ ذَهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَتَنَّا) [المائدة: ٢٤] مَعَ أَنَّ الْمُضْمَرَ الْمَرْفُوعَ قَدْ يَنْفَصِلُ، فَإِذَا لَمْ يَجْزِ عَطْفُ الْمُظْهَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ مَعَ أَنَّهُ أَقْوَى مِنَ الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ بِسَبَبِ أَنَّهُ قَدْ يَنْفَصِلُ، فَلَأَن لَّا يَجُوزَ عَطْفُ الْمُظْهَرِ عَلَى الْمُضْمَرِ الْمَجْرُورِ مَعَ أَنَّهُ أَلَبَّةٌ لَا يَنْفَصِلُ كَانَ أَوْلَى.... وَعَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْوُجُوهُ لَيْسَتْ وَجُوهُاً قَوِيَّةً" (253)، فالرازي لا يؤيد هذا الرأي.

ومثله ما جاء في قراءة (إِنَّ الْعَزَّةَ) [يونس: ٦٥]، فقال: "قَالَ الْقَاضِي: (إِنَّ الْعَزَّةَ) بِالْأَلْفِ الْمَكْسُورَةِ (254) وَفِي فَتْحِهَا فَسَادٌ يُقَارِبُ الْكُفْرَ (255)؛ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَقُولُونَ: (إِنَّ الْعَزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) وَأَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَحْزَنُهُ ذَلِكَ. أَمَّا إِذَا كَسَرْتَ الْأَلْفَ كَانَ ذَلِكَ اسْتِنَافًا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةِ عِلْمِ الْإِعْرَابِ" (256)، والقراءة بالفتح قراءة شاذة.

١٢- ابن جني (ت ٣٩٢هـ)

ذكر الرازي توجيه ابن جني لقراءة شاذة في قراءة (أَلَمْ يَأْنِ) [الحديد: ١٦]، فقال: "قَرَأَ الْحَسَنُ (257): (أَلَمْ يَأْنِ) (258)، قَالَ ابْنُ جَنِّي (259): أَصْلُ (لَمَّا) (لَمْ)، ثُمَّ زَيْدٌ عَلَيْهَا (مَا) فَلَمْ: نَفْيٌ لِقَوْلِهِ أَفْعَلُ، وَلَمَّا: نَفْيٌ لِقَوْلِهِ قَدْ يَفْعَلُ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمَّا زَيْدٌ فِي الْإِثْبَاتِ قَدْ لَمْ جَرَمَ زَيْدٌ فِي نَفْيِهِ (مَا)، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا رَكَبُوا (لَمْ) مَعَ (مَا) حَدَثَ لَهَا مَعْنَى وَلَفْظٌ، أَمَّا الْمَعْنَى فَإِنَّهَا صَارَتْ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ظَرْفًا، فَقَالُوا: لَمَّا قُتِمَ قَامَ زَيْدٌ، أَيْ وَقْتَ قِيَامِكَ قَامَ زَيْدٌ، وَأَمَّا اللَّفْظُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهَا دُونَ مَجْزُومِهَا، فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: جِئْتُ وَلَمَّا، أَيْ وَلَمَّا يَجِيءُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: جِئْتُ وَلَمْ. وَأَمَّا الَّذِينَ قَرَأُوا: (أَلَمْ يَأْنِ) فالمشهور (أَلَمْ يَأْنِ) مِنْ أَنِّي الْأَمْرُ يَأْنِي إِذَا جَاءَ إِنْهَاءُ أَيْ وَقْتُهُ (260)، فذكر توضيح ابن جني في القراءة الشاذة ثم قال: القراءة المتواترة هي (أَلَمْ يَأْنِ).

ثانيًا: نقله من الكتب:

لم يشر الرازي في استدلاله النحوية بالقراءات القرآنية في تفسيره إلى أسماء الكتب التي ينقل منها إلا كتابين (261)، وقد ذكرهما بكثرة وهما: البسيط للواحدي والكشاف للزخشي، وسنذكر لكل منهما مواضع:

١- البسيط للواحد (ت ٤٦٨هـ)

من أبرز الموارد التي اعتمدها الرازي بعد تفسير الكشاف تفسير البسيط للواحد، حيث أكثر من ذكره، والذي أثار حفيظتنا أن الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد لم يقيم بذكر الواحد كمصدر من مصادر (الرازي) الأساسية في تفسيره⁽²⁶²⁾، ولهذا وجهنا السؤال إليه وكان جوابه (قد يكون عدم الانتباه هو السبب الوجه لعدم الذكر)⁽²⁶³⁾.

ومثاله نقله عن الواحد ما جاء في عرضه لقراءتين ووصفهما بالحسن، كما في بيان قراءة الرفع في (لَيْسَ الْبِرُّ) [البقرة: ١٧٧]، فقال: "قَرَأَ حَمَزَةً وَحَفْصٌ عَنْ عَاصِمٍ (لَيْسَ الْبِرُّ) بِنَصْبِ الرَّاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ"⁽²⁶⁴⁾، قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁶⁵⁾: وَكِلَا الْقَرَاءَتَيْنِ حَسَنٌ؛ لِأَنَّ اسْمَ (لَيْسَ) وَخَبَرَهَا اجْتِمَاعًا فِي التَّعْرِيفِ فَاسْتَوَيَا فِي كَوْنِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا اسْمًا، وَالْآخَرُ خَبَرًا..... وَالْاِخْتِيَارُ رَفْعُ الْبِرِّ؛ لِأَنَّهُ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ⁽²⁶⁶⁾ أَنَّهُ قَرَأَ: (لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنَّ) ⁽²⁶⁷⁾ وَالْبَاءُ تَدْخُلُ فِي خَبَرِ لَيْسَ⁽²⁶⁸⁾، فَالْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ حَسَنٌ عِنْدَ الْوَاحِدِيِّ، وَلَكِنْ الْاِخْتِيَارُ عِنْدَهُ الرَّفْعُ.

وقد ينقل عن الواحد ترجيحه لقراءة على قراءة أخرى كما في قوله الرفع هو الوجه في (فَتَّةٌ) [آل عمران: ١٣]؛ إذ قال: "الْقِرَاءَةُ الْمَشْهُورَةُ (فَتَّةٌ) بِالرَّفْعِ، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) وَقُرِئَ (فَتَّةٌ) تُقَاتِلُ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ بِالْجَرِّ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ فَتَتَيْنِ، وَقُرِئَ بِالنَّصْبِ"⁽²⁶⁹⁾ إِمَّا عَلَى الْاِخْتِصَاصِ، أَوْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي التَّقَاتِلِ، قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁷⁰⁾ (رَحِمَهُ اللَّهُ): وَالرَّفْعُ هُوَ الْوَجْهُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِحْدَاهُمَا تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ رَفْعٌ عَلَى اسْتِثْنَاءِ الْكَلَامِ⁽²⁷¹⁾، فَرَجَحَ قِرَاءَةَ الرَّفْعِ عَلَى النَّصْبِ. وبالعكس كما في قراءة (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) [الأعراف: ٥٤] بالنصب؛ إذ قال: ((قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ) بِالرَّفْعِ عَلَى مَعْنَى الْاِبْتِدَاءِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ⁽²⁷²⁾ عَلَى مَعْنَى (وَجَعَلَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)، قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁷³⁾ وَالنَّصْبُ هُوَ الْوَجْهُ"⁽²⁷⁴⁾، فَرَجَحَ قِرَاءَةَ النَّصْبِ عَلَى الرَّفْعِ.

كما يذكر الرازي اختياره في القراءة، كما في قراءة (تِجَارَةٌ) [النساء: ٢٩]، فقال: "قَرَأَ عَاصِمٌ وَحَمَزَةً وَالْكَسَائِيُّ: (تِجَارَةً) بِالنَّصْبِ، وَالْبَاقُونَ بِالرَّفْعِ"⁽²⁷⁵⁾. أَمَّا مَنْ نَصَبَ فَعَلَى (كَانَ) النَّاقِصَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا أَنْ تَكُونَ التِّجَارَةُ تِجَارَةً، وَأَمَّا مَنْ رَفَعَ فَعَلَى (كَانَ) التَّامَّةِ، وَالتَّقْدِيرُ: إِلَّا أَنْ تَوْجَدَ وَتَحْصَلَ تِجَارَةٌ. وَقَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁷⁶⁾: وَالْاِخْتِيَارُ الرَّفْعُ؛ لِأَنَّ مَنْ نَصَبَ أَضْمَرَ التِّجَارَةَ فَقَالَ: تَقْدِيرُهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ التِّجَارَةُ تِجَارَةً، وَالْإِضْمَارُ قَبْلَ الذِّكْرِ لَيْسَ بِقَوِيٍّ وَإِنْ كَانَ جَائِزًا⁽²⁷⁷⁾"⁽²⁷⁸⁾، فالاختيار عند الواحد في هذه القراءة الرفع؛ لأن الإضمار قبل الذكر ليس بقوي.

وقد يذكر رأيه في حسن العطف بالواو وبغير الواو في قراءة (ويَقُولُ) [المائدة: ٥٣]، فقال: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ (يَقُولُ) بِغَيْرِ وَاوٍ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالشَّامِ، وَالْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَكَذَلِكَ هِيَ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الْعِرَاقِ" (279). قَالَ الْوَاحِدِيُّ (280) (رَحِمَهُ اللَّهُ): وَحَذَفُ الْوَاوِ هَاهُنَا كَثَائِبُهَا، وَذَلِكَ لِأَنَّ فِي الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفَةَ ذِكْرًا مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا، فَلَمَّا حَصَلَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجُمْلَتَيْنِ ذِكْرٌ مِنَ الْأُخْرَى حَسَنَ الْعُطْفُ بِالْوَاوِ وَبِغَيْرِ الْوَاوِ (281).

ويذكر أحياناً بأن الواحدي قدم تقريراً حسناً في القراءة بالرفع والنصب في (أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) [المائدة: ٧١]، فقال: "قَرَأَ حَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو (أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) بِرَفْعِ نُونٍ (تَكُونَ) وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ" (282)، وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ (283) لِهَذَا تَقْرِيراً حَسِناً فَقَالَ: الْأَفْعَالُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرَبٍ: فَعَلٌ يَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الشَّيْءِ وَاسْتِقْرَارِهِ نَحْوُ: الْعِلْمُ وَالْتِيْقُنُ وَالتَّبَيُّنُ، فَمَا كَانَ مِثْلَ هَذَا يَقَعُ بَعْدَهُ (أَنْ) الثَّقِيلَةَ وَلَمْ يَقَعْ بَعْدَهُ (أَنْ) الْخَفِيفَةَ النَّاصِبَةَ لِلْفِعْلِ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الثَّقِيلَةَ تَدُلُّ عَلَى ثَبَاتِ الشَّيْءِ وَاسْتِقْرَارِهِ، فَإِذَا كَانَ الْعِلْمُ يَدُلُّ عَلَى الْاسْتِقْرَارِ وَالثَّبَاتِ وَ(أَنْ) الثَّقِيلَةَ تُفِيدُ هَذَا الْمَعْنَى حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا مُوَافَقَةٌ وَمُجَانَسَةٌ.... وَالضَّرْبُ الثَّانِي: فَعَلٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الثَّبَاتِ وَالْاسْتِقْرَارِ، نَحْوُ: أَطْعَمُ وَأَخَافُ وَأَرْجُو، فَهَذَا لَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ إِلَّا الْخَفِيفَةُ النَّاصِبَةُ لِلْفِعْلِ.... وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ: فَعَلٌ يَحْذُو مَرَّةً إِلَى هَذَا الْقَبِيلِ وَمَرَّةً أُخْرَى إِلَى ذَلِكَ الْقَبِيلِ نَحْوُ: حَسَبَ وَأَخَوَاتِهَا، فَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى أَطْعَمُ وَأَرْجُو فِيمَا لَا يَكُونُ ثَابِتًا وَمُسْتَقَرًّا، وَتَارَةً بِمَعْنَى الْعِلْمِ فِيمَا يَكُونُ مُسْتَقَرًّا" (284)، فَذَكَرَ تَقْرِيرَهُ فِي أَنْوَاعِ الْأَفْعَالِ وَوَصَفَهُ بِالْحَسَنِ.

يعرض رأيه في تشديد (أَنْ) في قراءة (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) [الأعراف: ٤٤]؛ إذ قال: "قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَاصِمٌ (أَنْ) مُخَفَّفَةً (لَعْنَةً) بِالرَّفْعِ وَالْبَاقُونَ مُشَدَّدَةً (لَعْنَةً) بِالنَّصْبِ" (285). قَالَ الْوَاحِدِيُّ (286) (رَحِمَهُ اللَّهُ): مَنْ شَدَّدَ فَهُوَ الْأَصْلُ وَمَنْ خَفَّفَ (أَنْ) فَهِيَ مُخَفَّفَةٌ مِنَ الشَّدِيدَةِ عَلَى إِرَادَةِ إِضْمَارِ الْقِصَّةِ، وَالْحَدِيثُ تَقْدِيرُهُ: أَنَّهُ، لَعْنَةُ اللَّهِ (287)، فَذَكَرَ رَأْيَ الْوَاحِدِيِّ فِي قِرَاءَةِ (أَنْ) بِالتَّشْدِيدِ وَأَنَّهُ هُوَ الْأَصْلُ.

وقد يقوي كلام الواحدي بقراءة شاذة كما في قراءة (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) [الأنعام: ١٦٠]، فقال: "قَالَ الْوَاحِدِيُّ (288) (رَحِمَهُ اللَّهُ): حُذِفَتِ الْهَاءُ مِنْ عَشْرٍ وَالْأَمْثَالُ جَمْعٌ مِثْلُ وَالْمِثْلُ مُذَكَّرٌ؛ لِأَنَّهُ أُرِيدَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا ثُمَّ حُذِفَتِ الْحَسَنَاتُ وَأُقِيمَتِ الْأَمْثَالُ الَّتِي هِيَ صِفَتُهَا مُقَامَهَا وَحَذَفَ الْمَوْصُوفُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ وَيُقَوَّى هَذَا قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ: (عَشْرُ أَمْثَالِهَا) بِالرَّفْعِ وَالتَّنْوِينِ (289)" (290)، فَاسْتَدَلَّ بِقِرَاءَةِ شَاذَةٍ لَتَقْوِيَةِ كَلَامِ الْوَاحِدِيِّ.

ويذكر قول الواحدي في اختياره لقراءة النصب، وقراءة الرفع أقوى، والقراءة بالنصب أقوى من وجه آخر كما في قراءة (إِلَّا أَمْرًا تَكُ) [هود: ٨١]؛ إذ قال: "قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو (إِلَّا أَمْرًا تَكُ) بِالرَّفْعِ

وَالْبَاقُونَ بِالنَّصَبِ⁽²⁹¹⁾. قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁹²⁾: مَنْ نَصَبَ وَهُوَ الْاِخْتِيَارُ فَقَدْ جَعَلَهَا مُسْتَشْنَاءً مِنَ الْأَهْلِ عَلَى مَعْنَى فَاسَّرَ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ وَالَّذِي يَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ أَنَّ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ⁽²⁹³⁾: (فَاسَّرَ بِأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتِكَ) فَاسْقَطَ قَوْلُهُ: (وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ) مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، وَأَمَّا الَّذِينَ رَفَعُوا فَالْتَقْدِيرُ: وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ وَعَلِمَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالرَّفْعِ أَقْوَى؛ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالنَّصَبِ تَمْنَعُ مِنْ خُرُوجِهَا مَعَ أَهْلِهِ لَكِنْ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ الِاسْتِثْنَاءُ يَكُونُ مِنَ الْأَهْلِ كَأَنَّهُ أَمْرٌ لَوْطًا بِأَنْ يَخْرُجَ بِأَهْلِهِ وَيَتْرَكَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ فَإِنَّهَا هَالِكَةٌ مَعَ الْهَالِكِينَ وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِالنَّصَبِ فَإِنَّهَا أَقْوَى مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعَ الْقِرَاءَةِ بِالنَّصَبِ يَبْقَى الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا مَعَ الْقِرَاءَةِ بِالرَّفْعِ يَصِيرُ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا⁽²⁹⁴⁾، يريد الرازي أن يقدم رأي الواحدي بالتفصيل في بيان وجهة نظره في القراءة بالنصب وأنه أولى؛ لأن الاتصال أولى من الانقطاع.

ويذكر أيضاً قول الواحدي في إجازته للقراءة بالرفع في قراءة (فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) [يونس: ٧١]، فقال: "قَرَأَ الْحَسَنُ⁽²⁹⁵⁾ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ (وَشُرَكَاءَكُمْ) بِالرَّفْعِ⁽²⁹⁶⁾ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ، وَالتَّقْدِيرُ: فَاجْمَعُوا أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ. قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁹⁷⁾: وَجَازَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَأْكِيدِ الضَّمِيرِ كَقَوْلِهِ: (اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْحَنَّةَ) [البقرة: ٣٥]؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (أَمْرَكُمْ) فَصْلٌ بَيْنَ الضَّمِيرِ وَبَيْنَ الْمَنْسُوقِ، فَكَانَ كَالْعَوَضِ مِنَ التَّوَكُّيدِ⁽²⁹⁸⁾، يذكر وجهة نظر الواحدي دون التعليق على كلامه.

ويذكر الرازي قول الواحدي في توجيهه في جعل (مَنْ) بمنزلة (الذي) في قراءة (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ) [يوسف: ٩٠]، فقال: "قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽²⁹⁹⁾: رُوِيَ عَنْ ابْنِ كَثِيرٍ فِي طَرِيقِ قَبْلِهِ: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي) بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ⁽³⁰⁰⁾ فِي الْحَالِينِ وَوَجْهَهُ أَنْ يُجْعَلَ (مَنْ) بِمَنْزِلَةِ (الَّذِي) فَلَا يُوجِبُ الْحَزْمَ وَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (وَيَصْبِرْ) فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الرَّفْعُ طَلَبًا لِلتَّخْفِيفِ كَمَا يُخَفَّفُ فِي عَضْدٍ وَشَمْعٍ وَالْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْيَاءِ فِي الْحَالِينِ⁽³⁰¹⁾، ولكن دون التعليق عليه.

يعرض رأيه في القراءة بالنصب والرفع ويؤكد على قول النحويين في القراءة بالنصب على أنها أقوى وأبلغ في قراءة (كَبُرَتْ كَلِمَةً) [الكهف: ٥]؛ إذ قال: "قُرِئَ: (كَبُرَتْ كَلِمَةً) بِالنَّصَبِ عَلَى التَّمْيِيزِ وَبِالرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ⁽³⁰²⁾، قَالَ الْوَاحِدِيُّ⁽³⁰³⁾: وَمَعْنَى التَّمْيِيزِ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ كَبُرَتْ الْمَقَالَةُ أَوْ الْكَلِمَةُ جَازَ أَنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا كَبُرَتْ كَذِبًا أَوْ جَهْلًا أَوْ افْتِرَاءً، فَلَمَّا قُلْتَ: كَلِمَةً مِيزْتَهَا مِنْ مُحْتَمَلَاتِهَا فَانْتَصَبَتْ عَلَى التَّمْيِيزِ وَالتَّقْدِيرِ: كَبُرَتْ الْكَلِمَةُ كَلِمَةً فَحَصَلَ فِيهِ الْإِضْمَارُ، أَمَّا مَنْ رَفَعَ فَلَمْ يَضْمَرْ شَيْئًا كَمَا تَقُولُ عَظُمَ فُلَانٌ فَلِذَلِكَ قَالَ النُّحَوِيُّونَ: وَالنَّصَبُ أَقْوَى وَأَبْلَغُ⁽³⁰⁴⁾، وفيه معنى التعجب كأنه قيل: ما أكبرها كلمة⁽³⁰⁵⁾، فلا يعلق على كلامه.

يعرض الرازي قول الواحدي في قراءة (وَقِيلَهُ) [الزخرف: ٨٨]، في توضيح وجهة نظر العلماء في قراءة (اللام) بالفتح والكسر والضم في لفظة (قيله) بالتفصيل، ثم يعلّق على كلام الزمخشري ويصفه بالتكلف⁽³⁰⁶⁾.

٢- الكشف للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)

اعتمد الرازي في تفسيره على تفسير الكشف في استدلاله النحوية بالقراءات القرآنية اعتماداً كبيراً، وهذا جلي لمن يقرأ هذا التفسير، وذلك بالتصريح بقوله: (قال صاحب الكشف⁽³⁰⁷⁾)، والشواهد على ذلك كثيرة، منها: ما أورده في قراءة (فَأَنَّ لِلَّهِ) [الأنفال: ٤١]: "قَالَ صَاحِبُ الْكُشَّافِ رَوَى النَّخَعِيُّ⁽³⁰⁸⁾ عَنْ ابْنِ عُمَرَ (فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) بِالْكَسْرِ⁽³⁰⁹⁾، وَتَقْدِيرُهُ: عَلَى قِرَاءَةِ النَّخَعِيِّ⁽³¹⁰⁾ (فَلِلَّهِ خُمُسُهُ) وَالْمَشْهُورُ أَكَّدُ وَأُثْبِتُ لِلْإِيجَابِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: فَلَا بُدَّ مِنْ إِثْبَاتِ الْخُمُسِ فِيهِ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى الْإِخْلَالِ بِهِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا حُذِفَ الْخَبَرُ وَاحْتَمَلَ وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنَ الْمَقْدَرَاتِ كَقَوْلِكَ ثَابِتٌ: وَاجِبٌ، حَقٌّ، لَازِمٌ، كَانَ أَقْوَى لِلِإِيجَابِ مِنَ النَّصِّ عَلَى وَاحِدٍ⁽³¹¹⁾". ولكن دون التعليق على كلام الزمخشري.

وقال الزمخشري: "روى الجعفي⁽³¹²⁾ عن أبي عمرو، (فَإِنَّ لِلَّهِ) بالكسر⁽³¹³⁾. وتقويه قراءة النخعي⁽³¹⁴⁾: (فَلِلَّهِ خُمُسُهُ). والمشهورة أكّد وأثبت للإيجاب، كأنه قيل: فلا بد من ثبات الخمس فيه، لا سبيل إلى الإخلال به والتفريط فيه. من حيث إنه إذا حذف الخبر واحتمل غير واحد من المقدرات، كقولك: ثابت واجب (حتى)⁽³¹⁵⁾ حق لازم، وما أشبه ذلك، كان أقوى لإيجابه من النص على واحد⁽³¹⁶⁾".

ومثله ماورد في قراءة (سَقَايَةَ الْحَاجِّ) [التوبة: ١٩]: "قَالَ صَاحِبُ الْكُشَّافِ: السَّقَايَةُ وَالْعِمَارَةُ مَصْدَرَانِ مِنْ سَقَى وَعَمَرَ كَالصِّيَانَةِ وَالْوَقَايَةِ. وَاعْلَمْ أَنَّ السَّقَايَةَ وَالْعِمَارَةَ فِعْلٌ، وَقَوْلُهُ: (كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَاعِلِ، فَظَاهَرُ اللَّفْظِ يَقْتَضِي تَشْبِيهَ الْفِعْلِ بِالْفَاعِلِ، وَالصِّفَةُ بِالذَّاتِ وَإِنَّهُ مُحَالٌ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّأْوِيلِ وَهُوَ مِنْ وَجْهَيْنِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ نَقُولَ التَّقْدِيرِ أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سَقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ؟ وَيَقْوِيهِ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ⁽³¹⁷⁾ (سَقَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)⁽³¹⁸⁾. وَالثَّانِي:⁽³¹⁹⁾". روى قول الزمخشري بالمعنى، دون التعليق عليه.

قال الزمخشري: "السقاية والعمارة: مصدران من سقى وعمر، كالصيانة والوقاية. ولا بد من مضاف محذوف تقديره: أَجْعَلْتُمْ أَهْلَ سَقَايَةِ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وتصدقه قراءة ابن الزبير⁽³²⁰⁾ (سَقَاةَ الْحَاجِّ وَعِمَرَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)⁽³²¹⁾"⁽³²²⁾.

وقال في قراءة (قُرْتُ عَيْنٍ) [القصص: ٩]: "قَالَ صَاحِبُ الْكُشَافِ: (قُرْتُ عَيْنٍ) خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ وَلَا يَقْوَى أَنْ يُجْعَلَ مُبْتَدَأٌ وَلَا تَقْتُلُوهُ) خَبَرًا وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ أَقْوَى، وَقَرَأَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ⁽³²³⁾ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ، قَرَأَ (لَا تَقْتُلُوهُ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)⁽³²⁴⁾، وَذَلِكَ لِتَقْدِيمِ (لَا تَقْتُلُوهُ)"⁽³²⁵⁾، نَقَلَ كَلَامَهُ بِالتَّفْصِيلِ لَكِنْ دُونَ التَّعْلِيلِ عَلَيْهِ.

قال الزمخشري: "قُرْتُ عَيْنٍ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مُحذُوفٌ وَلَا يَقْوَى أَنْ تَجْعَلَهُ مُبْتَدَأً وَ(لَا تَقْتُلُوهُ) خَبَرًا، وَلَوْ نَصَبَ لَكَانَ أَقْوَى. وَقَرَأَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ⁽³²⁶⁾ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ، قَرَأَ: (لَا تَقْتُلُوهُ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ)⁽³²⁷⁾، بِتَقْدِيمِ (لَا تَقْتُلُوهُ)"⁽³²⁸⁾.

وبعد التصريح باسمه في أحايين أخر⁽³²⁹⁾، منها قوله في قراءة (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ) [الأعراف: ٥٤]: "يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ يَلْحَقُ اللَّيْلُ بِالنَّهَارِ وَأَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ النَّهَارُ بِاللَّيْلِ وَاللَّفْظُ يَحْتَمِلُهُمَا مَعًا وَلَيْسَ فِيهِ تَغْيِيرٌ، وَالدَّلِيلُ عَلَى الثَّانِي قَرَأَهُ حَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ⁽³³⁰⁾ (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ)⁽³³¹⁾، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَنَصَبِ اللَّيْلِ وَرَفْعِ النَّهَارِ أَيْ يَدْرِكُ النَّهَارُ اللَّيْلَ وَيَطْلُبُهُ"⁽³³²⁾.

وقال الزمخشري: "أَيُّ يَلْحَقُ اللَّيْلُ النَّهَارَ، وَالنَّهَارُ بِاللَّيْلِ يَحْتَمِلُهُمَا جَمِيعًا. وَالدَّلِيلُ عَلَى الثَّانِي قَرَأَهُ حَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ⁽³³³⁾: (يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ)⁽³³⁴⁾، بِفَتْحِ الْيَاءِ وَنَصَبِ اللَّيْلِ وَرَفْعِ النَّهَارِ، أَيْ يَدْرِكُ النَّهَارُ اللَّيْلَ وَيَطْلُبُهُ"⁽³³⁵⁾، إِذَا مَا قَارَنَّا بَيْنَ النَّصْبِ نَحْدُ بَأَنَّ الرَّازِي نَقَلَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ بِنَصَبِهَا مَعَ تَغْيِيرَاتٍ ضَعِيفَةٍ. وَكَذَا قَالَ فِي قَرَأَةِ (أَفْلَحَ) [المؤمنون: ١]: "(أَفْلَحَ) دَخَلَ فِي الْفَلَاحِ كَأَبْشَرَ دَخَلَ فِي الْبَشَارَةِ، وَيُقَالُ أَفْلَحَهُ صَيَّرَهُ إِلَى الْفَلَاحِ، وَعَلَيْهِ قَرَأَةُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ⁽³³⁶⁾ (أَفْلَحَ) عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ⁽³³⁷⁾"⁽³³⁸⁾. وَقَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ: "(أَفْلَحَ) دَخَلَ فِي الْفَلَاحِ، كَأَبْشَرَ: دَخَلَ فِي الْبَشَارَةِ. وَيُقَالُ: أَفْلَحَهُ: أَصَارَهُ إِلَى الْفَلَاحِ. وَعَلَيْهِ قَرَأَةُ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ⁽³³⁹⁾: أَفْلَحَ، عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ⁽³⁴⁰⁾"⁽³⁴¹⁾، فَنَقَلَ الرَّازِي هَذَا النَّصَّ بِحَذَائِرِهِ مَعَ تَغْيِيرِ كَلِمَةِ (أَصَارَهُ) إِلَى (صَيَّرَهُ).

وينقل الرازي قول الزمخشري نصاً في قراءة قوله تعالى (كَاطِمِينَ) [غافر: ١٨]، فقال: "فَإِنْ قِيلَ بِمِ انْتَصَبَ (كَاطِمِينَ)؟ قُلْنَا: هُوَ حَالٌ أَصْحَابِ الْقُلُوبِ عَلَى الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ إِذْ قُلُوبُهُمْ لَدَى الْحَنَاجِرِ حَالٌ (كَاطِمِينَ) كَوْنُهُمْ، وَيَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ حَالًا عَنِ الْقُلُوبِ، وَأَنَّ الْقُلُوبَ كَاطِمَةٌ عَلَى غَمٍّ وَكَرْبٍ فِيهَا مَعَ بُلُوغِهَا الْحَنَاجِرَ، وَإِنَّمَا جَمَعَ الْكَاطِمَةَ جَمَعَ السَّلَامَةِ؛ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالْكَظْمِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَفْعَالِ الْعُقَلَاءِ كَمَا قَالَ: (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [يوسف: 4] وَقَالَ: (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) [الشعراء: 4] وَيَعْضُدُهُ قِرَاءَةً مِنْ قَرَأَ (كَاطِمُونَ)⁽³⁴²⁾"⁽³⁴³⁾، فَنَقَلَ كَلَامَهُ مَعَ تَغْيِيرِ كَلِمَةِ (قَلَّتْ) إِلَى (قِيلَ).

قال الزمخشري: "إن قلت: (كاظمين) بم انتصب؟ قلت: هو حال عن أصحاب القلوب على المعنى؛ لأن المعنى: إذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها. ويجوز أن يكون حالاً عن القلوب، وأن القلوب كاظمة على غم وكرب فيها مع بلوغها الحناجر، وإنما جمع الكاظم جمع السلامة؛ لأنه وصفها بالكظم الذي هو من أفعال العقلاء، كما قال تعالى (رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ) [يوسف: 4] وقال: (فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خاضعين) [الشعراء: 4] وتعضده قراءة من قرأ: (كاظمون) (344) (345).

واستخلاصاً لما سبق يرى أحد الباحثين بأن عدم التصريح بالاسم والنقل عنه حرفياً وبالمعنى والسلخ منه أجزاءً كبيرة يعد عيباً، ولا يكون لانقاً بالمكانة العلمية لدى القدماء (346)، وعلى العكس من ذلك يرى آخرون "إنّ عادة الأقدمين في التأليف كانت النقل عمن يعجبون به دون إسناد له لصاحبه إمّا لشهرة القول عنه أو لأنّ العلم ملك الجميع يؤخذ منه ما يؤخذ ويترك ما يترك ما دامت شخصية الناقل تسيطر على ما تنقل بعلمها ومعرفتها ولا تكتفي بتقليد أو نقل فحسب" (347).

في الحقيقة يُرى أنّ كلا الباحثين قد صرحا برأيهما، وكلّاً منهما له حجته، ونحن مع الرأي الأول؛ لأنّ الأمانة العلمية تتطلب ذكر صاحب الفكرة.

واستناداً إلى ما سبق، يمكن القول بأنّ الرازي تأثر بسابقه تأثراً واضحاً، إلا أنّ هذا لم يؤثر على أن يكون ناقلاً فقط، بل ليُكون له شخصية علمية موضوعية ينقل وينقد ويرجح؛ لأنّه لم يكتثر بالمدرسة التي ينتمي إليها الذي يأخذ عنه، سواء أكان بصرياً أم كوفياً أم بغدياً. كما لم يهتم بالمذهب العقدي الذي ينتمي إليه سواء أكان أشعرياً أم معتزلياً أم غيرهما.

أهم النتائج:

1. أورد الرازي القراءة بالصفة دون العزو بتوظيف بعض الألفاظ بصيغة المصدر والفعل المبني للمعلوم، منها: (قراءة بعضهم - قراءة من قرأ - ومنهم من قرأ ...).
2. يبدو أنّ الرازي كان اعتماده أكثر على القراءات المتواترة للقارئ أو الراوي، على النقيض من الزمخشري الذي اعتمد في الغالب على القراءة الشاذة، في عزوه للقراءة للقارئ أو الراوي. ومن طرقة في عزوه للقراءات عزوه القراءة للقارئ أو للراوي - المشهورين وغير المشهورين -.
3. لقد اعتمد الرازي على كلام الفراء في ذكر القراءات القرآنية المتعلقة بالمسائل النحوية في تفسيره، وقد يأتي برأيه ويؤيده بقراءة شاذة، وعلى النقيض من ذلك يأتي بقول الزجاج ثم يذكر بعده قول الفراء، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أنّ الكلمة مقروءة بالنصب، وهو مع القراءة بالنصب، ولذلك يقدم ويؤخر. أو يذكر قول الفراء ثم يقول هذا قول جميع النحويين.

4. تبين أن الرازي قد اعتمد في تفسيره على الرماني كثيراً وتأثر به. وبالمبرد، أيضاً وأكثر النقل عنه بالمعنى. واعتمد على أقوال أبي عبيد في اختياراته.
5. إن تفسير الرازي حافل بأقوال الزجاج. وقد ذكر قول الزجاج في قراءة جائزة، ثم أيدها بقراءة شاذة ذكرها الزمخشري. وفي بعض الأحيان يصف الرازي القراءة المتواترة بقوله -قرأ بعضهم- ثم يذكر رأي الزجاج، وقد يستدل بقول العلماء على ما ذكره الزجاج، كاستدلاله بقول أبي علي الفارسي. ويبرز الرازي رأي الزجاج في قراءة ما. بقوله (وأحسن ما قيل فيه قول الزجاج).
6. من يقرأ تفسير الرازي يرى بأنه قد اعتمد على أقوال معظم العلماء كـ (سيبويه، والفراء، وأبي عبيد معمر بن مثنى، والأخفش الأوسط، وأبي عبيد القاسم بن سلام، والمازني، والمبرد، والطبري، والزجاج، وأبي علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرماني، وابن جني، والواحدي والزمخشري) ولكن تختلف في نسبة استدلاله بأقوالهم في القراءات القرآنية الخاصة بالمسائل النحوية، ولم يكن الرازي يوافقهم في كل ما ينقل عنهم.
7. إن من أبرز الموارد التي اعتمدها الرازي بعد تفسير الكشاف تفسير البسيط للواحدي، حيث أكثر من ذكره. فيعرض قوله ثم يظهر بأن الواحدي قد جمع أقوال العلماء وبين وجهة نظرهم فيها، وفي النهاية بعد انتهاء كلام الواحدي يأتي بكلام الزمخشري بأن الوجوه في القراءات التي ذكرت ليست قوية، ويصف قول الزمخشري بالتكلف. وأحياناً آخر يعرض رأيه في القراءة بالنصب والرفع ويؤكد على قول النحويين في قراءة على أنها أقوى وأبلغ. وقد يقوي كلام الواحدي بقراءة شاذة. ويذكر أحياناً بأن الواحدي قدم تقريراً حسناً في قراءة. كما يذكر اختياره في القراءة. أو ينقل عن الواحدي ترجيحه لقراءة على قراءة أخرى، فضلاً عن نقل قوله دون التعليق عليه، في أغلب الأوقات.
8. تأثر الرازي بالعديد من المفسرين واللغويين في استدلاله بالقراءات القرآنية في المسائل النحوية، ولقد بالغ في النقل عن الواحدي والزمخشري.
9. تأثر الرازي بسابقه تأثراً واضحاً، إلا أن هذا لم يجعله ناقلاً فحسب، بل أصبح ذات شخصية موضوعية علمية، ينقل وينقد ويرجح؛ لأنه لم يكتثر إلى المدرسة التي ينتمي إليها العالم الذي يأخذ عنه، سواء أكان بصرياً أم كوفياً أم بغدادياً. ولم يهتم أيضاً بالمذهب العقدي الذي ينتمي إليه، سواء أكان أشعرياً أم معتزلياً أم غيرهما.

المصادر:

1. ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، تحرير التيسير في القراءات العشر، الناشر: جمعية المحافظة على القرآن الكريم - عمان، تح: أحمد محمد مفلح القضاة، ط ١، ٢٠٢٠م.
2. ابن الجزري (٨٣٣هـ)، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
3. ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي، النشر في القراءات العشر، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا، اعتنى به: نجيب الماجدي، ط ١، ٢٠١٣م.
4. ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، الناشر: دار سزكين - بيروت، تح: علي التجدي ناصف وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل شلي، ط ٢، ١٩٨٦م.
5. ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، إعراب القراءات السبع وعللها، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، تح: عبد الرحمان بن سليمان العثيمين، ط ١، ١٩٩٢م.
6. ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، الحجة في القراءات السبع، الناشر: دار الشروق - بيروت، تح: عبد العال سالم مكرم، ط ٣، ١٩٧٩م.
7. ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ)، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، الناشر: مكتبة المنني - القاهرة، دراسة: برجستر آسر وأرثر جفري، د.ط، د.ت.
8. ابن زنجلة (ت ٤٠٣هـ)، أبو زرعة عبد الرحمان بن محمد، حجة القراءات، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، تح: سعيد الأفغاني، ط ٥، ١٩٩٧م.
9. ابن عطية (ت ٥٤٦هـ)، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط ١، ١٩٨٥م.
10. ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، أحمد بن موسى بن العباس، السبعة في القراءات، دار المعارف - القاهرة، تح: شوقي ضيف، د.ط، ١٩٧٢م.
11. أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، الحسن بن عبد الغفار، الحجة للقراء السبعة، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، تح: بدر الدين قهوجي وبشير حويجابي، ط ١، ١٩٩٣م.
12. أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، الحسن بن عبد الغفار، المسائل الحلييات، الناشر: دار القلم - دمشق، تح: حسن الهنداوي، ط ١، ١٩٨٧م.
13. الأزهرى (ت ٣٧٠هـ)، أبو منصور محمد بن أحمد، معاني القراءات، الناشر: دار المعارف - القاهرة، تح: عبد مصطفى درويش وعوض بن حمد الفوزي، ط ١، ١٩٩١م.
14. الأصبهاني (ت ٣٨١هـ)، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عمران، المبسوط في القراءات العشر، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية - دمشق، تح: سبيع حمزة حاكمي، د.ط، د.ت.
15. الأهوازي (ت ٤٤٦هـ)، أبو علي الحسن بن علي، الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، تح: دريد حسن أحمد، ط ١، ٢٠٠٢م.
16. البخاري (ت ٢٥٦هـ)، أبو عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي، التاريخ الكبير، د.ط، د.ت.
17. الجامي (ت ٨٩٨هـ)، عبد الرحمان بن أحمد نور الدين، الفوائد الضيائية على متن الكافية في النحو (شرح ملا جامي)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تح: أحمد عزو عناية وعلي محمد مصطفى، ط ١، ٢٠٠٩م.
18. الجويني، مصطفى الصاوي، منهج المرحشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه، الناشر: دار المعارف - القاهرة، ط ٢، ١٩٦٨م.
19. الحميدوي، أكرم نعيم عطوان، التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب، رسالة ماجستير: كلية الآداب، جامعة الكوفة - العراق، إشراف: د.فاخر جبر مطر، ٢٠٠٨م.
20. خليل، سفيان موسى إبراهيم، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، رسالة ماجستير: كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية - الأردن، إشراف: د.أحمد خالد شكري، ٢٠٠٣م.
21. الداني (ت ٤٤٤هـ)، أبو عمرو عثمان بن سعيد، التيسير في القراءات السبع، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، ط ٢، ١٩٨٤م.
22. الداني (ت ٤٤٤هـ)، أبو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع المشهورة، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تح: محمد صدوق الجزائري، ط ١، ٢٠٠٥م.
23. الديمياطي (ت ١٧٠٥هـ)، أحمد بن محمد البناء، اتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، الناشر: دار الكتب - بيروت، تح: شعبان محمد إسماعيل، ط ١، ١٩٨٧م.

24. الذهبي (ت٧٤٨هـ)، أبو عبد الله شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، الناشر: بيت الأفكار الدولية - الأردن، السعودية، ط٥، د٢٠٠٤م.
25. الرازي (ت٦٠٦هـ)، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين ابن علي التيمي البكري، التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط٥، د٢٠٢٠م.
26. رفيدة، إبراهيم عبد الله، النحو وكتب التفسير، الناشر: دار الكتب الوطنية - بنغازي، ط٣، د١٩٩٠م.
27. الرماني (ت٣٨٤هـ)، علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، الجامع لعلم القرآن، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط٥، د٢٠٠٩م.
28. الزبيدي، كواكب محمود حسين، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشف للزمخشري - دراسة نحوية - رسالة ماجستير: كلية التربية، جامعة بغداد - العراق، إشراف: د.محمد صالح التكريتي، ط٤، د٢٠٠٤م.
29. الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشف عن حقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، رتبته وضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين، ط٥، د٢٠٠٩م.
30. الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد، الكشف عن حقائق غوامض الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الناشر: دار الباب - أسطنبول، تح: ماهر أديب حبوش، ط٢، د٢٠٢١م.
31. الزهري (ت٢٣٠هـ)، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبير، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، د٢٠٠١م.
32. السلوم، أحمد بن فارس، جهود الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١، د٢٠٠٦م.
33. سيبويه (ت١٨٠هـ)، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٤، د٢٠٠٦م.
34. عباس، خالد فهد حسن، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي، رسالة ماجستير: كلية الآداب، جامعة يرموك - الأردن، إشراف: د.رسلان بني ياسين، ط١، د٢٠١٠م.
35. الطبري (ت٣١٠هـ)، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الناشر: هجر - القاهرة، تح: عبد الله بن عبد للحسن التركي، ط١، د٢٠٠١م.
36. عبد الحميد، محسن، الإمام الرازي ومنهجه في التفسير، الناشر: مكتب التفسير - أربيل، ط٢، د٢٠١٨م.
37. علي، سعدون أحمد، أثر معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، في الكشف للزمخشري - دراسة نحوية - أطروحة دكتوراه: كلية التربية، جامعة بغداد - العراق، إشراف: د.قيس إسماعيل الأوسي، ط٢، د٢٠٠٣م.
38. الكرمانى (ت٥٠٥هـ)، رضي الدين شمس القراء أبو عبد الله محمد بن أبو نصر، شواذ القراءات، الناشر: مؤسسة البلاغ - بيروت، تح: شمران العجلي، ط٥، د٢٠٠١م.
39. الكرمانى (ت٥٦٣هـ)، أبو العلاء، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، ط١، د٢٠٠١م.
40. المبرد (ت٢٨٥هـ)، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، الناشر: لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣، د١٩٩٤م.
41. النحاس (ت٣٣٨هـ)، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، إعراب القرآن، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ط٢، د٢٠٠٨م.
42. النشار (ت٩٣٧هـ)، أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري، البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، الناشر: دار النوادر - دمشق، تح: أحمد عيسى المعصراوي، ط٢، د٢٠١١م.
43. الهذلي (ت٤٦٥هـ)، أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد بن عقيل، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليه، الناشر: مؤسسة سما، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، ط١، د٢٠٠٧م.
44. هنادي، محمد عبد القادر، جهود الفخر الرازي في النحو والصرف، أطروحة دكتوراه: كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى - السعودية، إشراف: د.أحمد مكي الأنصاري، ط١، د١٩٨٥م.
45. الواحدى (ت٤٦٨هـ)، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، البسيط، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - السعودية، تح: محمد بن صالح بن عبد الله الفوزان، ط٥، د٢٠٠٩م.

الهوامش:

- (1) ينظر: رفيدة، النحو وكتب التفسير، ٨٠٤/٢، ٨٢٦.
- (2) ينظر: هنادي، جهود الفخر الرازي في النحو والصرف، ٣٧٦، ٣٧٧.
- (3) ينظر: عباس، التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية عند الفخر الرازي، ١٥٥.
- (4) تحليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، ٦٢-٨٩.
- (5) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٢٦.
- (6) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/٤، ١٩٠.
- (7) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٢١.
- (8) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٣/٢٥، ٢٣٨، ٢٣٩.
- (9) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٨. والكرمان، شواذ القراءات، ٨١.
- (10) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٥، ٤٨.
- (11) ينظر: الهذلي، الكامل، ٥٠٧.
- (12) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٦، ١٧٢.
- (13) ينظر: الهذلي، الكامل، ٥٢٤.
- (14) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ١٦٩.
- (15) ينظر: الحميداي، التأويل النحوي عند الفخر الرازي في مفاتيح الغيب، ٢٠.
- (16) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٣٩.
- (17) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٦/١٢، ٢٢.
- (18) المصدر نفسه، مج ٧/٤، ١٨١.
- (19) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٥٩٥/٢.
- (20) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢٢، ٥٤.
- (21) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب أبو محمد، تابعي له اختيار في القراءة ينسب إليه وكانوا يسمونه سيد القراء، (ت ١١٢هـ). ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٣١١، ٣١٠/١.
- (22) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٠١.
- (23) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٣، ١٢٧.
- (24) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٠٧.
- (25) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢١، ١٨٥.
- (26) هو شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر راوي عاصم، اختلف في اسمه على ثلاثة عشر قولاً أصحها (شعبة)، عرض القرآن على عاصم ثلاث مرات. ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٩٥/١.
- (27) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٥٣١/٢.
- (28) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٦، ١٥٩.
- (29) ينظر: النشار، البلور الزاهرة، ٤٢/٣.
- (30) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٣، ٢١٠.
- (31) هو قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزادي، إمام مقرئ، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن الكسائي، يقال بأنه مات بعد المائتين أو جاوزها بقليل من السنين. ابن الجزري، غاية النهاية، ٢٤/٢، ٢٥.
- (32) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ١٨٣. والأزهري، معاني القراءات، ٢٠٥/١. والأصبهاني، المبسوط، ١٤٦.
- (33) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٦، ١٢٢.
- (34) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ٩٢. وابن الجزري، النشر، ٥٢٩/٢.
- (35) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٥، ٣٨.

- (36) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٦/٦٣. وابن الجزري، النشر، ٢/٦٢٤.
- (37) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٣/٢٦، ١٦٩.
- (38) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢١٩. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٤٢.
- (39) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩٣.
- (40) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ١/٢٣٠. والأصبهاني، المبسوط، ٢٦٠.
- (41) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٠/١٩، ١٧٦.
- (42) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٣٠٨.
- (43) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٥، ١٦٣.
- (44) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٢٣٠. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٥٠.
- (45) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٦/١٢، ٢٩.
- (46) ينظر: الكرماني، مفاتيح الأغاني، ١٦٩. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٥٤.
- (47) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٣، ١٣٧.
- (48) ينظر: الداني، التيسير، ٧٤، ٧٥. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٤٠.
- (49) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٤/٨، ١٠٨.
- (50) ينظر: الداني، جامع البيان في القراءات، ٧١٢. وابن الجزري، النشر، ٢/٦٢٩.
- (51) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٤/٢٧، ١٩١.
- (52) ينظر: الداني، التيسير، ٩٧. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٦٧.
- (53) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٦، ١٠٧، ١٠٨.
- (54) ينظر: الأهوازي، الوجيز، ١٥٧. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٤٤.
- (55) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ٢٠٣.
- (56) ينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، ٤٧٣.
- (57) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢٢، ١٢٧.
- (58) ينظر: الأصبهاني، المبسوط، ١٦٩. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٤٠، ٥٤١.
- (59) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ٥.
- (60) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٤٥. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٤٩.
- (61) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٦/١٢، ١٦.
- (62) ينظر: الأزهرري، معاني القراءات، ١/٤٦٤. وابن الجزري، النشر، ٢/٥٦٨.
- (63) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٦، ١٧٢، ١٧٣.
- (64) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ٢/١١٤.
- (65) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٢/٦٠٥.
- (66) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٤، ٣٢.
- (67) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٧٤. وابن عطية، المحرر الوجيز، ٥/٤٨٩. والزمخشري، الكشف، ٤/٧٤٩.
- (68) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٦/٣١، ٢١٠.
- (69) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٨٣. والزمخشري، الكشف، ٤/٨١٢.
- (70) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٦/٣٢، ١٩٧.
- (71) تقدم ترجمته، ينظر: ٤.
- (72) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٠١. وابن جني، المحتسب، ٢/٩٩. والكرماني، شواذ القراءات، ٣٣٩.
- (73) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٣، ١٢٧.
- (74) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٢/٦٢٢.

- (75) هو مسروق بن الأجدع بن مالك، ويقال: أبو هشام الهمداني الكوفي، أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن مسعود، (ت ٦٣هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/٢٥٧.
- (76) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٣/٢٦، ١٢٦.
- (77) هو شريح بن يزيد أبو حبة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام، (ت ٢٠٣هـ). ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٢٩٤.
- (78) ينظر: الهذلي، الكامل، ٤٩١.
- (79) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢/٤٢، ٤٢.
- (80) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي الملكي أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة، عرض القرآن الكريم على النبي (صلى الله عليه وسلم)، (ت ٣٢هـ) ودفن بالقيع. ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٤٠٩، ٤١٠.
- (81) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٣٠٨.
- (82) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١/٢٢، ٨٠.
- (83) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (84) هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار الشيعي، (ت ١٠٤هـ) أو (ت ١٠٥هـ). الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢١٠٠، ٢١٠٦.
- (85) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٨٥.
- (86) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٥٣، ١٤٥.
- (87) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن مالك بن النجار أبو المنذر الأنصاري، يوصف بسيد القراء، قرأ على النبي (صلى الله عليه وسلم) القرآن الكريم، وتوفي بعد الإمام عثمان بن عفان (رضي الله عنه) والله أعلم. ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٣٤، ٣٥.
- (88) هو سليمان بن مهران، ويكنى أبا محمد الأسدي، قرأ عليه طلحة بن مصرف القرآن، (ت ١٤٨هـ). الزهري، الطبقات الكبير، ٨/٤٦١، ٤٦٣.
- (89) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٩٦.
- (90) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٦٣، ١٨٣.
- (91) هو أبو الحسن المروزي، (ت ٢٢٦هـ). البحاري، التاريخ الكبير، ١/٢٤٢.
- (92) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ١٢٠.
- (93) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩٩، ١٩.
- (94) هو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو، عرض القرآن على عبد الله بن أبي إسحاق وعاصم الجحدري، وله اختيار في القراءات على قياس العربية، (ت ١٤٩هـ). ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٥٤٠، ٥٤١.
- (95) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١١٤.
- (96) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٤، ٢٥٦.
- (97) هو إبراهيم بن أبي عبلة واسمه ثمر بن يقطان، تابعي، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، أخذ القراءة عن أم الدرداء الصغرى، (ت ١٥٣هـ). ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٢٣، ٢٤.
- (98) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٣٥٧.
- (99) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٤، ١٧٨.
- (100) هو عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي الأسدي الصحابي، (ت ٧٣هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٣٧٦.
- (101) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٤٩٧.
- (102) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٣٠، ٢٧٤.
- (103) ينظر: عبد الحميد، الإمام الرازي ومنهجه في التفسير، ١٤٥-١٨٨.
- (104) ينظر: تحليل، القراءات القرآنية وتوجيهها في تفسير الرازي، ٤٦.
- (105) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٢/٦٤٥.
- (106) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٤/٢٣٢.
- (107) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (108) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.

- (109) هو "أبو موسى الهاشمي محمد بن عيسى"، أو "أبو موسى الهروي أحمد بن محمد بن علي". ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/٢٨٥.
- (110) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٦١.
- (111) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٣٠، ١٠٦.
- (112) ينظر: سيبويه، الكتاب، ١٤٤/١.
- (113) ينظر: الهذلي، الكامل، ٥٣٤.
- (114) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ١/٦١٩.
- (115) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (116) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٦، ١٩٦، ١٩٧.
- (117) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٣٠٦.
- (118) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/١٧٢.
- (119) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٦، ١٩٦.
- (120) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٣/٣٦.
- (121) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٣٠، ٨٤.
- (122) ينظر: الزمخشري، الكشاف، ٤/٥٧٤.
- (123) هو الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر، إمام مقرئ نحوي، أخذ القراءة عرضاً عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، (ت ١٦٨هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ٢/٢٦٨.
- (124) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٥٤.
- (125) ينظر: سيبويه، الكتاب، ٢/٣١٦.
- (126) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٢٩، ٢٧٦.
- (127) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (128) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٤٢.
- (129) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٣٢٥.
- (130) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٦، ١١٨.
- (131) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٤٦٩، ٤٧٠.
- (132) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد بن عوف المقرئ، كاتب النبي (صلى الله عليه وسلم) وأمينه على الوحي وأحد الذين جمعوا القرآن، ت (٥٥هـ) أو (٥٦هـ). ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٢٦٩.
- (133) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (134) ينظر: الكرماني، شواذ القراءات، ٢٢٨.
- (135) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/١٧، ١١٢.
- (136) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٤٣٨.
- (137) ينظر: الدمياطي، إتحاف، ٢/٩٢.
- (138) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٦، ٦٤.
- (139) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/٥٣، ٥٤.
- (140) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (141) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (142) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٥.
- (143) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٢، ١٧٩.
- (144) ينظر: الكرماني، شواذ القراءات، ٤٠٤. وابن الجزري، النشر، ٢/٦٢٢.
- (145) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.

- (146) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ٣٨٢/٢.
- (147) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢٩٨/٤.
- (148) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢٦/١٣، ١٢٦.
- (149) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٢٠٣/٢.
- (150) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١٠٠/٢.
- (151) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٩٨/٣.
- (152) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢٠/١، ٣١.
- (153) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٧٠.
- (154) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢٩٨/٥.
- (155) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ٢٤٦/٣.
- (156) ينظر: الرمضيري، الكشاف، ٧٠٧/٤.
- (157) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣١/١٦، ٩٦.
- (158) ينظر: ابن الجزري، النشر، ٦٤٦/٢.
- (159) ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ٥٤٩/٢.
- (160) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١٨٥/٣.
- (161) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢٢١/٥.
- (162) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣٠/١٥، ١٢٩.
- (163) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣٥٧/١.
- (164) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (165) لم نعثر على هذا القول.
- (166) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٦، ١٢٣.
- (167) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٢٩٧/١.
- (168) ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ٢٦٥/١.
- (169) ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (170) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٦، ٧.
- (171) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ١٠/٤.
- (172) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٤٣٥/٤.
- (173) لم نعثر على هذا القول، ينظر: الأخفش، معاني القرآن، ٥١٨/٢.
- (174) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢٧/١٤، ٢٧٣، ٢٧٤.
- (175) ينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، ٥٦٥.
- (176) ينظر: السلوم، جهود الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، ٣٠٩.
- (177) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢٧/١٤، ٢٦٧.
- (178) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣٤٣/٣.
- (179) تقدم ترجمته، ينظر: ٤.
- (180) ينظر: السلوم، جهود الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، ٣٠٥.
- (181) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٢٧/١٤، ٦٥.
- (182) ينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، ٣٩٦.
- (183) ينظر: السلوم، جهود الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات، ٢٧٥.
- (184) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٨، ١٦٣، ١٦٤.

- (185) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٢٦.
- (186) ينظر: ابن زحلة، حجة القراءات، ١٨٩، ١٩٠.
- (187) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/٥، ١٥٦، ١٥٧.
- (188) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣/٣٤٤.
- (189) لم نعر على هذا القول، إلا قوله: "وَتُمِّ مَثَلُ الْغَاءِ، إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ تَرَحُّبًا". المبرد، المقتضب، ١/١٤٨.
- (190) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٢٧، ٦٩.
- (191) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٤/١٥٢.
- (192) ينظر: المبرد، المقتضب، ٤/٣٧١.
- (193) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٣٠، ١٩.
- (194) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ١/٣١٩.
- (195) ينظر: الطبري، جامع البيان، ٨/٤٩، ٥٠.
- (196) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٦، ١١٤.
- (197) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣/٦٥.
- (198) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٤/٥٩.
- (199) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٤، ٥٤، ٥٥.
- (200) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٤/٣٩٥.
- (201) تقدم ترجمته، ينظر: ٧.
- (202) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٦٧.
- (203) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٣٠، ٢٧٤.
- (204) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ١/٢٥٩.
- (205) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١/٤٩١.
- (206) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ١٠٢، ١٠٨.
- (207) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٦٣.
- (208) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/٢٧٣.
- (209) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٣، ٨٢، ٨٣.
- (210) ينظر: الأزهر، معاني القراءات، ١/٤٠٤.
- (211) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/٣٣٣.
- (212) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٤، ٥٩.
- (213) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ١٦٦.
- (214) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/٣٨٦.
- (215) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٥، ٣٤.
- (216) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ١٢/٤١١.
- (217) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (218) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٥٤.
- (219) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٥، ١٤٠.
- (220) ينظر: الأصبهاني، المبسوط، ٢٣٢.
- (221) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/٧.
- (222) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/١٧، ٣٠.
- (223) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/١٢٣.

- (224) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (225) ينظر: الكرمانى، شواذ القراءات، ٢٥٠.
- (226) ينظر: أبو علي الفارسي، المسائل الحلييات، ٢٣٣.
- (227) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/١٨، ١٦٨، ١٦٩.
- (228) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (229) ينظر: الكرمانى، شواذ القراءات، ٣٠٨.
- (230) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/٣٦٠.
- (231) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢٢، ٧٨.
- (232) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ١/٣٧٠.
- (233) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٣/٣١١، ٣١٢.
- (234) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٢/٢٥٣، ٢٥٤.
- (235) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٣، ٦.
- (236) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٣/١٢١، ١٢٢.
- (237) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ١٥٦، ١٥٧.
- (238) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ٢/٣٥٢.
- (239) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٦/٢٧٦.
- (240) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٢٩، ٢٦١.
- (241) ينظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ٢٨٦.
- (242) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٤/٤٠.
- (243) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٤، ١٣٧.
- (244) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٤٢١.
- (245) ينظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ٥/٢٣٩.
- (246) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢٢، ٩٩.
- (247) تقدم ترجمته، ينظر: ٤.
- (248) ينظر: الأصبهاني، المبسوط، ١٤٦.
- (249) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/١٤٩، ١٥٠.
- (250) الرماني، الجامع لعلم القرآن، ٤٨، ٤٩.
- (251) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٣/٦، ١٢٢.
- (252) ينظر: الرماني، الجامع لعلم القرآن، ٦٩، ٧٠.
- (253) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٩، ١٥٧.
- (254) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٦٢.
- (255) وقد عزى ابن خالويه هذا القول إلى ابن قتيبة، ينظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.
- (256) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/١٧، ١٢٣.
- (257) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (258) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٥٣.
- (259) ينظر: ابن جني، المحتسب، ٣١٢/٢.
- (260) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٥/٢٩، ٢٤٩، ٢٥٠.
- (261) وتجدر بنا الإشارة إلى أنه ذكر كتاب ابن مجاهد مرة واحدة، وذلك بقوله: "وفي كتاب ابن مجاهد عن ابن عامر قرأ (إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) بكسر الألف وقرأ الباقون أَنْفُسَكُمْ بفتح الألف". الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٢٧، ٢١٦، وينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٥٨٦.

- (262) ينظر: عبد الحميد، الإمام الرازي ومنهجه في التفسير، ١٤٥ - ١٨٨.
- (263) (أربيل - العراق: مكتب التفسير، الساعة الحادية عشر ونصف).
- (264) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ١٥٤/١.
- (265) ينظر: الواحدي، البسيط، ٥١٣/٣، ٥١٤.
- (266) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (267) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ١٨.
- (268) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٥/٣، ٣٨.
- (269) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٢٦.
- (270) ينظر: الواحدي، البسيط، ٧٩/٥.
- (271) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/٤، ١٨١.
- (272) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ١٥٦.
- (273) ينظر: الواحدي، البسيط، ١٧٥/٩.
- (274) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٧، ١٠٩.
- (275) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٣١.
- (276) ينظر: الواحدي، البسيط، ٤٦٨/٦.
- (277) "الإضمار أربع مراتب..." الجامي، الفوائد الضيائية، ١٥٣/١.
- (278) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٠/٥، ٦٧، ٦٨.
- (279) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣٣٨/١.
- (280) ينظر: الواحدي، البسيط، ٤٢٣/٧، ٤٢٤.
- (281) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٦، ١٦.
- (282) ينظر: النشار، البدور الزاهرة، ٣٤٤/١.
- (283) ينظر: الواحدي، البسيط، ٤٧٧/٧، ٤٧٨.
- (284) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٦، ٥٠.
- (285) ينظر: ابن مجاهد، السبعة في القراءات، ٢٨١.
- (286) ينظر: الواحدي، البسيط، ١٤٨/٩.
- (287) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٧، ٧٨.
- (288) ينظر: الواحدي، البسيط، ٥٥٦/٨.
- (289) ينظر: الكرماني، شواذ القراءات، ١٨٢.
- (290) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٧، ٨.
- (291) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع، ٢٩٢/١.
- (292) ينظر: الواحدي، البسيط، ٥٠٧/١١ - ٥٠٩.
- (293) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (294) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٨/٩، ٣٣، ٣٤.
- (295) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (296) ينظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، ٤١١.
- (297) ينظر: الواحدي، البسيط، ٢٦٧/١١.
- (298) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٧/٩، ١٣٠.
- (299) ينظر: الواحدي، البسيط، ٢٣٥/١٢.
- (300) ينظر: ابن زحلة، حجة القراءات، ٣٦٤. والنشار، البدور الزاهرة، ١٤٦/٢.

- (301) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٩/١٨، ١٨٧.
- (302) ينظر: الدمياني، أخاف فضلاء البشر، ٢/٢٠٩.
- (303) ينظر: الواحدي، البسيط، ١٣/٥٢٤.
- (304) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ٢/١٣٤، والأخفش، معاني القرآن، ٢/٤٢٧، والزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣/٢٦٨.
- (305) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١١/٢١، ٨١.
- (306) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٢٧، ٢٣٥.
- (307) ينظر: المصدر نفسه، ٨/١٥، ١٤٦، ١٢/١٦، ١٢. ومج ٨/١٦، ٢٢٨، ٢٤/١٢، ٢٧/١٤، ٢٧/٦٥.
- (308) الجعفي وليس النخعي، ينظر: الزمخشري، الكشف، ٢/٢١٤.
- (309) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٥٥.
- (310) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس، الفقيه، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣/٤٠١٠.
- (311) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٥، ١٤٦.
- (312) هو الحسين بن علي بن الوليد الكوفي، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١/١٣٢٣.
- (313) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٥٥.
- (314) تقدم ترجمته، ينظر: ١٥.
- (315) الأصل (حق)، ينظر: الزمخشري، الكشف، ٢٠٢١م، ٣/٤١٥.
- (316) الزمخشري، الكشف، ٢/٢١٤.
- (317) تقدم ترجمته، ينظر: ٧.
- (318) ينظر: ابن جني، المحتسب، ٢/٢٨٥.
- (319) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٨/١٦، ١٢.
- (320) تقدم ترجمته، ينظر: ٧.
- (321) ينظر: ابن جني، المحتسب، ٢/٢٨٥.
- (322) الزمخشري، الكشف، ٢/٢٤٦.
- (323) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (324) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٣٦٦.
- (325) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٤، ٢٢٨.
- (326) تقدم ترجمته، ينظر: ٦.
- (327) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٣٦٦.
- (328) الزمخشري، الكشف، ٣/٣٨١، ٣٨٢.
- (329) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٤، ١٠٨، ١٠٩، والزمخشري، الكشف، ٢/١٠٥، والرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٣، ٧٦، والزمخشري، الكشف، ٣/١٧٠، والرازي، مفاتيح الغيب، ٤/١٥٣، والزمخشري، الكشف، ٤/١٥٣.
- (330) هو حميد بن قيس الأعرج الفاري، ثقة أخذ القراءة عن مجاهد بن جمر. ابن الجزري، غاية النهاية، ١/٢٣٩.
- (331) ينظر: ابن جني، المحتسب، ١/٢٥٣.
- (332) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ٧/١٤، ١٠٨، ١٠٩.
- (333) تقدم ترجمته، ينظر: ١٦.
- (334) ينظر: ابن جني، المحتسب، ١/٢٥٣.
- (335) الزمخشري، الكشف، ٢/١٠٥.
- (336) تقدم ترجمته، ينظر: ٤.
- (337) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٩٩.
- (338) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٢/٢٣، ٧٦.

- (339) تقدم ترجمته، ينظر: ٤.
- (340) ينظر: ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن، ٩٩.
- (341) الزمخشري، الكشاف، ١٧٠/٣.
- (342) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٤١٨.
- (343) الرازي، مفاتيح الغيب، مج ١٤/٢٧، ٥٢، ٥٣.
- (344) ينظر: الكرمان، شواذ القراءات، ٤١٨.
- (345) الزمخشري، الكشاف، ١٥٣/٤.
- (346) ينظر: عبد الحميد، الإمام الرازي ومنهجه في التفسير، ١٨٨.
- (347) الجويني، منهج الزمخشري في تفسير القرآن، ٨٧. وينظر: علي، أثر معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج في الكشاف، ٤٦. والزبيدي، أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف، ٤٤.